أخلاقيات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية

من المنظور التربوي الإسلامي

"الإنترنت أنموذجاً"

إعداد

أ/ محمد محمد علي علي خفاجي

المدرس المساعد بقسم التربية الإسلامية

كلية التربية بالدقهلية – جامعة الأزهر

أ.د/ أسامة سعيد علي هنداوي

أستاذ تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة الأزهر بالدقهلية

أ. د. م/ شحات غريب حسن جزر

أستاذ التربية الإسلامية المساعد بكلية التربية جامعة الأزهر بالدقهلية

أ. د. م/ عبد الفتاح أحمد شحاتة

أستاذ التربية الإسلامية المساعد

بكلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة

أخلاقيات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية من المنظور التربوي الإسلامي "الإنترنت أنموذجاً"

محمد محمد علي علي خفاجي[1]، أسامة سعيد علي هنداوي ، شحات غريب حسن جزر، عبد الفتاح أحمد شحاتة.

[1]قسم التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة الأزهر بالدقهلية، مصر.

[1]البريد الالكتروني: mohammedkhafagi.26@azhar.edu.eg

المستخلص:

استهدفت الدراسة الحالية الوقوف على بعض الأخلاقيات التي يجب أن يتحلى بها مستخدمو المنتجات التكنولوجية الحديثة خاصة شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت"، مع بيان الرؤية الإسلامية لهذه المنتجات، واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي لمعرفة هذه الرؤية الإسلامية والوقوف على هذه الأخلاقيات، وتوصلت الدراسة إلى أن الإسلام لم يقف من المنتجات التكنولوجية الحديثة موقف الرفض التام؛ بل أباح منها النافع الإيجابي وحرم الضار السلبي، كما توصلت الدراسة إلى أن المنتجات التكنولوجية الحديثة لها العديد من السلبيات على الفرد والمجتمع ولا بد أن يتحلى مستخدمو هذه المنتجات بمجموعة من الأخلاقيات؛ لوقايتهم من هذه السلبيات، كما بينت الدراسة أنه لكي تتحقق الفائدة المرجوة من هذه المنتجات التكنولوجية لا بد أن يمتلك الأفراد مجموعة من المهارات والأخلاقيات؛ حيث إن امتلاك المهارات والأخلاقيات ينتج عنه استخدام إيجابي، وامتلاك المهارات فقط دون الأخلاقيات ينتج عنه استخدام سلبي، ولذا سعت الدراسة للتأكيد على أهمية تعزيز الاستخدام الإيجابي للمنتجات التكنولوجية الحديثة لدى أفراد المجتمع من خلال إكسابهم مهارات وأخلاقيات التعامل الأمثل معها، وأوصت الدراسة بضرورة امتلاك الأفراد لمجموعة من الأخلاقيات عند استخدامهم للمنتجات التكنولوجية الحديثة، مثل: تقوى الله ومراقبته والإيمان الصادق بأن الله يعلم السر وأخفى، والتزام الصدق والتثبت في نقل الأخبار والمعلومات، وتجنب انتهاك خصوصيات الغير أو التعدي على حقهم في الاحتفاظ بأسرارهم، وعدم الإساءة إلى الآخرين أو تشويه سمعتهم، وغير ذلك، وأن تسعى المؤسسات المنوط بها إعداد الأفراد في المجتمع إلى إكسابهم هذه الأخلاقيات من خلال مناهجها وبرامجها.

الكلمات المفتاحية: المستحدثات التكنولوجية، المنظور التربوي الاسلامي، الإنترنت.

The Ethics of Dealing with Technological Developments from the Islamic Educational Perspective: Internet as a Model

Mohammed khafagi [1], **Osama Saeed Ali Hindawi[2], Shahat Gharib Hassan Jazar[3], Abdel Fattah Ahmad Shehata[4].**

[1]**Department of Islamic Education, Faculty of Education, Al-Azhar University in Dakahlia, Egypt.**

[1]**Email:** mohammedkhafagi.26@azhar.edu.eg

ABSTRACT:

The present study aimed at identifying some of the ethics that the users of modern technological products must adhere to, especially when using the international information network "the Internet", with an explanation of the Islamic vision for those products. The study used the fundamentalist approach for identifying this Islamic vision and stand on these ethics in the light of Islamic sources. The study revealed that Islam did not refuse the modern technological products completely. Rather, it permits the positive benefits and refuses the negative harmful ones. Moreover, the results indicated that the modern technological products have many drawbacks on the individual and society, and that the users of these products must have a set of ethics to protect them from these negatives. The study also showed that in order to achieve the desired benefit from these technological products, the individual must possess a set of skills and ethics. Whereas possessing skills and ethics results in positive use, while possessing skills only without ethics results in negative use. Therefore, the study sought to emphasize the significance of promoting the positive use of modern technological products among community members by providing them with the skills and ethics to deal well with each other. The study recommended that individuals should possess a set of ethics when using modern technological products, such as: piety, observance of God, sincere faith in Him, commitment to truthfulness and confirmation in the transmission of news and information, and avoiding violating the privacy of others or infringing on their right to keep their secrets, and not offending others or defaming their reputation. Finally, the institutions entrusted with preparing individuals in society seek to impart these ethics to them through their curricula and programs.

Keywords: The Ethics, the Modern Technological Products, the Islamic Educational Perspective, and the Internet.

مقدمة:

تميزت الشريعة الإسلامية بالمرونة والصلاحية لكل زمان ومكان، والقدرة على استيعاب كل جديد ومستحدث، فضلًا عن قدرتها على إعطائه الحكم المنضبط القائم على مراعاة مقاصدها ومبادئها السامية.

ويعد من أعظم مقاصد الشارع سبحانه وتعالى وضع الشريعة لجلب المصالح للعباد، ودرء المفاسد عنهم، فما من حكم في الشريعة إلاّ وقد جاء محققًا لمصلحة، أو دافعًا لمفسدة، أو لهما معًا (الشاطبي، 1417هـ، ص221).

والإسلام دين العلم وبث الفضيلة، يدعو إلى الخيرات وينهى عن الرذائل، يحرص على تسخير كل ما في الكون لمصلحة الإنسان، وما يعود عليه بالخير، ويجنبه كل شر وأذى، ومما فيه مصلحة الإنسان هذا التقدم الحاصل في جميع العلوم وميادين المعرفة خاصة الإنترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي المختلفة، "حيث يدعو الإسلام إلى الإفادة من هذا التطور الهائل في هذه التقنية؛ لأن الإسلام لا ينظر نظرة سلبية إلي تطور العلوم والتكنولوجيا؛ بل يدعو إلى الأخذ بها والإفادة منها، واستخدامها الاستخدام الأمثل الذي يخدم البشرية وفق مبادئ الشريعة؛ فالإسلام يدعو إلى التعاون مع الأمم الأخرى والاستفادة من تجاربهم وعلومهم والتطور الحاصل لديهم بما يحقق مصلحة الأمة الإسلامية" (دراغمة، 2013، ص191).

ولما كانت شبكة الإنترنت إحدى المستحدثات التكنولوجية التي غزت العالم كله - ومنها الدول الإسلامية- يسعى الباحث إلى بيان الرؤية الإسلامية لهذه المنتجات التكنولوجية الحديثة، والوقوف على أخلاقيات التعامل معها.

مشكلة الدراسة:

تعد التكنولوجيا بجميع أشكالها وأنواعها إحدى أشكال ومظاهر تقدم المجتمعات ورفاهيتها، ويرتبط هذا التقدم وتلك الرفاهية بمدى الاستفادة الحقيقية من هذه التكنولوجيا في تطوير الواقع وتحسينه، وتسخير الأرض لما فيه منفعة البشرية وصالحها.

ومع أهمية الإنترنت – كإحدى أشكال ومنتجات هذه التكنولوجيا – وضروريتها، وحاجة الإنسان الماسة في الوقت الحاضر إليها، وما يرتبط بذلك من أهمية الاستخدام الأخلاقي لها، إلا أن الواقع الحالي يؤكد عكس ذلك؛ فهناك من يجهل أو يتجاهل الأهداف الأساسية من تصميم وتطوير هذه التكنولوجيا، فلا يستخدمها استخدامًا أخلاقيًا سليمًا، وكان من مظاهر ذلك :الاعتداء على الخصوصيات، وإدمان المواقع الإباحية، والإساءة لبعض الأشخاص وتشويه سمعتهم، وانخفاض المستوى التعليمي، والإصابة ببعض الأمراض النفسية، إلى غير ذلك من السلبيات.

وقد أدت التطورات المتلاحقة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى العديد من التغيرات المرتبطة بالأفراد والجماعات بمستوياتها المختلفة المحلية والإقليمية والعالمية، ويمكن النظر إلى تلك التغيرات من جانبين: الأول منهما يرتبط بأهمية توظيف هذه الأدوات التكنولوجية للاستفادة منها في مختلف المجالات، والثاني يرتبط بتحقيق تلك الاستفادة عند

امتلاك الأفراد لمهارات وأخلاقيات استخدامها؛ حيث إن امتلاك المهارات والأخلاقيات ينتج عنه استخدام إيجابي، وامتلاك المهارات فقط دون الأخلاقيات ينتج عنه استخدام سلبي، وبالتأكيد يسعى كل مجتمع إلى تعزيز الاستخدام الإيجابي لدى أفراده من خلال إكسابهم مهارات وأخلاقيات الاستخدام لهذه التكنولوجيا الحديثة، وهذا ما تستهدفه هذه الدراسة بالوقوف على أهم أخلاقيات التعامل مع هذه المنتجات التكنولوجية الحديثة.

أسئلة الدراسة:

- **ما كيفية التعامل الأمثل مع المنتجات التكنولوجية الحديثة من المنظور التربوي الإسلامي؟**

ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:

1- ما الإطار المفاهيمي للإنترنت وأهم خصائصها وخدماتها؟
2- ما واقع المنتجات التكنولوجية الحديثة في المجتمعات الإسلامية؟
3- ما رؤية التربية الإسلامية للمنتجات التكنولوجية الحديثة؟
4- ما الأخلاقيات التي يجب أن يتحلى بها الفرد عند التعامل مع شبكة الإنترنت من منظور التربية الإسلامية؟

أهداف الدراسة:

يمكن أن تفيد هذه الدراسة في تحقيق الأهداف التالية:

- التوصل إلى مجموعة من أخلاقيات التعامل مع المنتجات التكنولوجية الحديثة عامة وشبكة الإنترنت خاصة من منظور التربية الإسلامية.
- الوقوف على واقع استخدام التكنولوجيا الحديثة في المجتمع المسلم.
- التعرف على موقف التربية الإسلامية من كيفية الاستفادة من المنتجات التكنولوجية الحديثة.

أهمية الدراسة:

يمكن بيان أهمية الدراسة في:

1- أنها تستهدف الوقوف على بعض الأخلاقيات التي يجب أن يتحلى بها الأفراد عند التعامل مع المنتجات التكنولوجية الحديثة خاصة شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت"، والتي يؤثر غيابها سلبًا على حياة مستخدمي هذه التكنولوجيا خاصة المراهقين.
2- أنها تركز على أهمية القيم الأخلاقية وضروريتها، والتي غالبًا ما تغيب عن أذهان الكثيرين من المندفعين في تيار تكنولوجيا المعلومات والإنترنت الوافدة بكل جديد المتجاوزة للحدود الرافضة للقيود.
3- أنها تسعى إلى استكمال دور مؤسسات التعليم التي اهتمت بمهارات استخدام المنتجات التكنولوجية الحديثة وأهملت أخلاقيات هذا الاستخدام.

4- قد يستفيد من هذه الدراسة الفئات التالية: أولياء الأمور، والقائمون على رعاية التلاميذ، والأزهر الشريف، ووزارة التربية والتعليم في تحذير الطلاب من الآثار السلبية لشبكة الإنترنت، والسعي لغرس القيم الأخلاقية لديهم.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج الأصولي، الذي يعرف بأنه: "استخدام القواعد اللغوية والفقهية وقواعد التفسير وشرح الأحاديث في الاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وما تتضمنه من أحكام وتشريعات وتوجهات تربوية ونفسية في تحليل ودراسة القضايا التربوية والنفسية" (الشيخ، 2013م، ص23)؛ لأنه يناسب طبيعة الدراسة وموضوعها وهو معرفة رؤية التربية الإسلامية لهذه المنتجات التكنولوجية الحديثة، واستنباط أهم أخلاقيات التعامل معها، من خلال تفسير وتحليل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقول الصحابة والتابعين والمفكرين المسلمين.

مصطلحات الدراسة:

1- الأخلاق

تعرف الأخلاق لغة بأنها: مأخوذة من الخلق وهو السجية (الفيومي، د ت، ص180).

ويعرفها البعض بأنها: عبارة عن مجموعة من المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه (زيدان، 2001م، ص79).

ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها: مجموعة من الآداب والقيم والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الناس والتي يجب أن يتحلى بها مستخدمو المنتجات التكنولوجية الحديثة.

2- المستحدثات

المستحدثات في اللغة مأخوذة من المُحدِث وهو المجدد في العلم والفن، والحَادِث هو ما يجد ويحدث، وضده القديم (مدكور، 1985م، ص160)، وبناءً على ذلك فالمستحدثات تعني كل جديد في محيطه، والسابق في مجاله، ومتقدم على أقرانه، ولم يكن معروفاً من قبل.

ويعرف البعض مصطلح المستحدثات بأنه: فكرة أو عملية أو تطبيق أو شيء جديد من وجهة نظر المتبني له، كبدائل جديدة تمثل حلولاً مبتكرة لمشكلات النظام القائم، ويؤدي إلى تغيير محمود في النظام كله أو بعض مكوناته، بحيث يصبح أكثر كفاءة وفاعلية في تحسين النظام وتحقيق أهدافه وتلبية احتياجات المجتمع (خميس، 2003م، ص246).

كما تعرف بأنها: " فكرة أو منتج يأتي في صورة نظام متكامل، أو في صورة نظام فرعي لنظام آخر متكامل، ويستلزم بالضرورة سلوكيات غير مألوفة بالنسبة للمستفيد أو الفكرة أو البرنامج" (عبدالمنعم، 1996م، ص49).

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: كل ما هو جديد وحديث ينتج عن التطبيق المتقن للتكنولوجيا ويهدف إلى تيسير حياة الناس وتحقيق النفع للمستفيدين منه.

3- **التكنولوجيا:**

التكنولوجيا في **اللغة** مكونة من مقطعين الأول: "تكنو" والذي يعني حرفة أو مهارة، والمقطع الثاني: "لوجيا" والذي يعني العلم أو الدراسة، ومن هنا فإن كلمة "تكنولوجيا" تعني علم الأداء أو علم التطبيق(علم الدين، 1990م، ص16).

كما تعرف التكنولوجيا بأنها: جهد إنساني وطريقة للتفكير في استخدام المعلومات والمهارات والخبرات والعناصر البشرية وغير البشرية المتاحة في مجال معين وتطبيقها في حل مشكلات الإنسان وإشباع حاجاته وزيادة قدراته في أسرع وقت وبأقل جهد ممكن (زمام، سليماني، 2014م، ص165).

ويعرفها الباحث إجرائيًا بأنها: الاستخدام التطبيقي الأمثل للمعرفة العلمية، وتطويعها لخدمة الإنسان والمساهمة في حل مشكلاته وقضاء حاجاته ومتطلباته العلمية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية والترفيهية والتثقيفية وغيرها في أسرع وقت وبأقل جهد ممكن.

4- الإنترنت:

يعرف الإنترنت بأنه: "شبكة تكنولوجية ضخمة جدًا تربط عشرات الملايين من أجهزة الكمبيوتر المنتشرة حول العالم عن طريق البروتوكولات المتعددة، وتعمل بواسطتها على تبادل المعلومات الهائلة والمعارف المتنوعة في مختلف مناحي الحياة البشرية بكل يسرٍ وسهولةٍ، ويستخدمها مئات الملايين من الأشخاص من أجل تحقيق أهداف شتى من تثقيفية واقتصادية واجتماعية وترفيهية وعلمية وشخصية وعسكرية ودينية"(سعادة، فايز، 2007م، ص69).

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: عبارة عن عدد كبير من شبكات الاتصال المرتبطة ببعضها البعض والتي يتم من خلالها توصيل جهاز الحاسوب الخاص بالفرد بأي جهاز حاسوب آخر في أي مكان في العالم عبر أجهزة الراوتر والخوادم المخصصة لذلك، فعندما يتصل الحاسوب الشخصي بشبكة الإنترنت تتمكن من إرسال واستقبال كافة أنواع المعلومات كالأصوات والفيديوهات، والنصوص، وغير ذلك.

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات السابقة التكنولوجيا وكيفية تطويعها في مجالي التربية والتعليم ،ومن ذلك شبكات الإنترنت ومواقع شبكات الاتصال بدراسة وتحليل آثارها التربوية الإيجابية والسلبية على مستخدميها ، وسيورد الباحث بعضا منها متدرجاً من الأقدم إلى الأحدث ، على النحو التالي:

(1) <u>دراسة: القدهي 2001م</u>:

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على المواقع الإباحية المرتبطة بشبكة الإنترنت، وبيان آثارها الاجتماعية والأخلاقية على الفرد والمجتمع، ومن أجل تحقيق هذا الهدف استهل الباحث

دراسته بمدخل تاريخي يبين ظهور الإنترنت وتطورها حتى دخلت المنازل، ثم تحدثت الدراسة عن جدوى حجب المواقع الإباحية في منع آثارها المدمرة على المجتمعات العربية والإسلامية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأوصت الدراسة بأهمية تنشيط دور الأسرة في حماية الأبناء من أخطار استخدام الإنترنت.

(2) <u>دراسة الحربي 2003م:</u>

هدفت الدراسة إلى الكشف عن إيجابيات شبكة الإنترنت وسلبياتها؛ للعمل على التمسك بالإيجابيات والبعد عن السلبيات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى أن من إيجابيات شبكة الإنترنت دورها الفاعل في نشر الدعوة إلى الله والتعرف على أحوال المسلمين، وتوافر الكم الهائل من المعارف والمعلومات على الشبكة، كما أنها تعد وسيلة إعلانية للعديد من المنتجات وغير ذلك، وأن من أهم سلبياتها: انتشار المواقع الإباحية عبر هذه الشبكة، وتوافر سبل المراسلات العاطفية، والمحادثات خاصة بين المراهقين والشباب، وإهدار الوقت، حيث أثبتت الدراسة أن أكثر أفراد العينة يقضون أكثر من خمس ساعات يوميًا أمام شبكة الإنترنت، كما أكدت أن من سلبيات الإنترنت كثرة المعلومات الخاطئة والمغلوطة، وكثرة الاعتداء على خصوصيات الآخرين، وأوصت الدراسة بضرورة حرص أولياء الأمور على تقنين استخدام أبنائهم لشبكة الإنترنت، وألاَّ يفسحوا الطريق كثيرًا أمام هذا الوافد الخطير بل عليهم معرفة الصفحات والمواقع التي يتصفحها أبناؤهم من خلال ما يسمى بالمسح التاريخي الذي يبين المواقع التي تم فتحها.

(3) <u>دراسة: الصوفي 2004م:</u>

هدفت الدراسة إلى بيان أخطار استخدام الشباب لشبكة الإنترنت، وتقديم تصور تربوي لمواجهة تلك الأخطار، واستخدمت الدراسة منهج البحث الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أن استخدام الشباب لشبكة الإنترنت ينطوي على أخطار تؤثر على عقيدة الشباب وسلوكهم، وثقافتهم، ولغتهم، وصحتهم البدنية والنفسية، كما تؤثر على تفاعلهم الاجتماعي، وقد تؤدي إلى إدمان ارتياد المواقع الإباحية، ووضعت الدراسة تصورًا تربويًا مقترحًا للإسهام في حماية الشباب من أخطار شبكة الإنترنت، وتحصينهم من جميع الجوانب العقدية والثقافية واللغوية والاجتماعية عن طريق الرقابة الذاتية، وضبط استخدام الشباب لشبكة الإنترنت، والتربية الجنسية المنضبطة، وتيسير سبل الزواج، ويتطلب ذلك تكامل جهود المؤسسات التربوية في رعاية الشباب وتطوير برامج الإعلام بما يشبع حاجات الشباب ويشغلهم بقضاياهم الجادة وهموم أمتهم الكبرى.

(4) <u>دراسة: عباس 2006م:</u>

هدفت الدراسة إلى معالجة الجرائم الواقعة على الحياة الخاصة من مجرمي الإنترنت، وقد انصبت الدراسة على تحليل نصوص القانون الوضعي بما يصلح به التطبيق على جرائم الإنترنت، ومحاولة الربط بين الشريعة والقانون، حيث استخدم الباحث أسلوب التحليل والاستنساخ في أغلب مناحيه، وبصفة خاصة تأصيل الموضوع شرعًا من الكتاب والسنة، وتوصلت الدراسة إلى أن حرمة الحياة الخاصة بحاجة إلى صيانتها وحمايتها من الوسائل

الحديثة، وأن الشرع الحنيف سبق القانون الوضعي في توفير الحماية للحياة الخاصة للفرد، وأن الحياة الخاصة مازالت بحاجة إلى المزيد من النصوص التشريعية الجنائية للحماية من صور الاعتداء المبتكرة، وأن النصوص التشريعية الحالية تحتاج إلى إضافات تكون على مستوى دقة الجريمة عبر الإنترنت.

(5) **دراسة: عبدالكريم 2007م**:

هدفت الدراسة إلى التعريف بمفهوم مجتمع المعلومات الرقمي الذي تمثل شبكة الإنترنت الأساس المتنامي له، ومناقشة المشكلات الأخلاقية التي تواجهه بسبب الاستخدام السيء لهذه التقنية المعلوماتية، ووضع مجموعة من الأخلاقيات لضمان حسن الاستخدام، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى بعض الأخلاقيات التي يجب أن يتحلى بها الأفراد عند استخدام هذه التكنولوجيا مثل: احترام الطرف الآخر، الالتزام بعدم الإضرار بالآخرين، احترام الخصوصية الشخصية للآخرين وغير ذلك، وأوصت الدراسة بضرورة اجراء العديد من الدراسات حول شبكة الإنترنت وأخلاقيات التعامل معها.

(6) **دراسة: الجمل 2016م:**

هدفت الدراسة التعرف على الدور الذي تقوم به شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في حياة المراهقين، وتحديد مخاطر استخدامها عليهم، وعرض أهم المعايير والممارسات التي توصي بها المنظمات الدولية والحكومية لتكوين بيئة صحية داعمة للاستخدام الآمن والمسئول لشبكات التواصل الاجتماعي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمسح الميداني للتلاميذ المراهقين المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي، وتوصلت إلى تزايد أعداد المراهقين المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي، والذي وصلت لنسبة تتعدى 90% كما توصلت إلى أن أهم المخاطر التي واجهت العينة هي انتهاك الخصوصية والمحتويات غير اللائقة، والبعد عن قضاء وقت طويل مع الأسرة، والإهمال الدراسي، والتجسس، والانعزالية، والرغبة في التحرر من الأسرة.

وقد تشابهت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في تناولها لشبكة الإنترنت، واختلفت عنها في السعي لوضع بعض الأخلاقيات اللازمة للتعامل مع هذه الشبكة من المنظور التربوي الإسلامي.

وقد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في الوقوف على العديد من سلبيات شبكة الإنترنت التي تمثل أحد المنتجات التكنولوجية الحديثة الأمر الذي يتطلب البحث عن بعض الأخلاقيات اللازمة للتغلب على هذه السلبيات، وقد راعى الباحث في هذه الأخلاقيات أن تكون منبثقة من المصادر الإسلامية.

الإطار النظري للدراسة:

خطوات البحث:

تسير الدراسة وفق الخطوات التالية:

- الإنترنت أنموذجاً للمنتجات التكنولوجية الحديثة.
- واقع استخدام المنتجات التكنولوجية الحديثة في المجتمع المسلم.
- رؤية التربية الإسلامية للمنتجات التكنولوجية الحديثة.
- أخلاقيات التعامل مع منتجات التكنولوجيا الحديثة من المنظور التربوي الإسلامي.

أولاً: الإنترنت أنموذجاً للمنتجات التكنولوجية الحديثة:

(1) تعريف الإنترنت:

يعرف الإنترنت في اللغة بأنه: هي كلمة مكونة من كلمتين هما (International) وتعني ربط أكثر من شيء ببعضه البعض، وكلمة (Network) وتعني شبكة، فقد أخذ من الكلمة الأولى (inter) ومن الثانية (net) وهذا يعني أن مئات الشبكات المربوطة مع بعضها البعض مكونة من حواسيب آلية مختلفة، وكذلك تكنولوجيا مختلفة تم توصيلها بطريقة بسيطة وسهلة(الطيب، 2008م، ص122).

ويرى بعض الباحثين أن مصطلح الإنترنت: عبارة عن مجموعة ضخمة من شبكات الاتصال المرتبطة ببعضها، وتربط أجهزة الكمبيوتر عبر الخط الهاتفي، وعبر هذا الجهاز يستطيع المستخدم أن يرسل ما يشاء من معلومات ويستقبل ما يريد، وهذه الشبكة بالغة الأهمية والخطورة لما لها من الأهمية الخارقة على اختزال المسافات، كما نافست بأهميتها القنوات التليفزيونية، كما تعتبر الإنترنت أداة محايدة كغيرها من وسائل الإعلام، فيها خير كثير، وفيها شر خطير(علي، 2010م، ص15).

كما عرفها بعض الباحثين بأنها: شبكة حواسيب عملاقة تربط ملايين الشبكات الصغيرة والحواسيب حول العالم، وقد أحدثت شبكة الإنترنت ثورة معلوماتية كبيرة في مجالات عديدة من مجالات الحياة وأدت إلى تغيير في أنماط التعليم والثقافة والتجارة والدعاية والتسويق إلى غير ذلك (العمري، 1998م، ص8).

(2) **أهمية الإنترنت:**

هناك العديد من الأمور التي جعلت شبكة الإنترنت تحتل أهمية كبيرة في عالم اليوم منها (هلال، 2016م، ص26):

- الإنترنت هي الوسيلة الأساسية اليوم لنقل المعلومات، حيث إن استخدام الإنترنت يهدف إلى جمع الأخبار والمعلومات المختلفة.

- تستخدم شبكة الإنترنت في زيادة التواصل والاتصال بين الناس على اختلاف أصنافهم وأماكنهم وأوقاتهم، وزادت أهمية الإنترنت بعد أن تطورت وازدهرت شبكات التواصل الاجتماعي بكافة أنواعها المختلفة.

- تستخدم الإنترنت للأغراض الترفيهية، كمشاهدة الأفلام ومقاطع الفيديو المختلفة، بالإضافة إلى سماع الموسيقى والألعاب المختلفة المنتشرة على الشبكة بشكل كبير وواسع.

- إنها وسيلة يستطيع الجميع من خلالها نشر إبداعاتهم دون الحاجة إلى وسيط ينقل هذه المواهب، ويبثها للعالم بأجمعه.

- أصبحت شبكة الإنترنت تحل محل الهاتف المحمول من ناحية الاتصالات وذلك لقلة تكلفته، بعد ابتكار وسائل اتصال وبرامج تتيح خدمة الكتابة والمحادثة الشفهية بين الأفراد مثل الماسنجر وغيره.

(3) خصائص شبكة الإنترنت:

تتميز شبكة الإنترنت بالعديد من الخصائص التي جعلتها تفوق أي وسيلة إعلامية أخرى، فمن هذه الخصائص ما يلي:

- **عالمية الإنترنت:**

أزالت شبكة الإنترنت الحواجز الجغرافية والحدود السياسية، واستعصت على الضوابط الأمنية، فبضغطة على زر، أو نقرة فأرة ينتقل المستخدم من أقصى الأرض إلى أقصاها(لونيس، 2008م، ص44)، فمن خلال شبكة الإنترنت نعلم بالحدث وقت وقوعه أيًا كان الزمان والمكان، عابرًا البحار والمحيطات والقارات.

- **الفورية:**

ساعدت شبكة الإنترنت على إلغاء الحواجز الزمانية، كما ألغت الحواجز المكانية، حيث يتم الاتصال بشكل مباشر وفوري بغض النظر عن المرسل أو المستقبل، كما يمكن الحصول على الأخبار والمعلومات فور حدوثها من مصادرها المباشرة (أحمد، 2004م، ص43)، فبمجرد أمر يعطيه الشخص للحاسب المتصل بالشبكة ينتقل هذا الشخص من موقع إلى موقع أينما أراد على وجه الأرض.

- **وسيلة متعددة الوسائط:**

تجمع الإنترنت بين أكثر من وسيلة في وقت واحد، فهي في اعتمادها على النصوص المكتوبة تشبه الوسائل المكتوبة، كما أنها تسمح باتصال ذي اتجاهين مثل التليفون، كما أنها وسيلة سمعية – بصرية مثل التليفزيون، فالإنترنت وسيلة تعتمد على الوسائل المتعددة وبالتالي يجد مستخدم الإنترنت نفسه أمام فضاء إعلامي جديد لم يكن متاحًا مع الوسائل التقليدية. فالصحافة الجماهيرية تقدم النصوص المكتوبة مرفقة بالصور الثابتة، والراديو يقدم الرسالة الصوتية، بينما يقدم التليفزيون الصور والأفلام ويجمع بين الصوت والصورة

والحركة في نسيج واحد، ويشكل منها جميعًا رسالة إعلامية متعددة الوسائط، وبالتالي فإن تأثيرها سيكون أعمق من تأثير الوسائل التقليدية، فكل هذه الوسائل متوفرة خلال شبكة الإنترنت فكل متصفح يختار ما يناسبه(أبو رحلة، 2008م، ص44).

- **التفاعلية:**

تتميز شبكة الإنترنت دون غيرها من وسائل الإعلام المعاصرة بالتفاعلية، فلم يقتصر دور المتصفح فيها على الاستقبال فقط، بل يشمل أيضًا التراسل عبر البريد الالكتروني، والتحاور من خلال غرف الدردشة وكذلك من خلال حلقات النقاش وعقد المؤتمرات عن بعد وغير ذلك، فهي تمتاز عن الوسائل الإعلامية الأخرى الذي يقتصر دور المشاهد فيها أو المستمع أو القارئ على الاستقبال فقط، فتفتقر إلى التفاعلية بين المرسل والمستقيل(لونيس، 2008م، ص44).

- **التزامنية واللاتزامنية:**

وتعني التزامنية: أن يقرأ المستقبل الرسائل فور ورودها من المرسل فيكون كل منهما جالسًا أمام جهازه ويشارك كل منهما الآخر الحوار والمناقشة أو قراءة ما يرسل إليه في الحال، أما اللاتزامنية تعني: "إمكان إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للمستخدم، ولا تتطلب من المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه"(لعقاب، 2007م، ص57)، فمثلاً في نظام البريد الإلكتروني ترسل الرسائل مباشرة من منتج الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دونما الحاجة لتواجد المستقبل للرسالة في وقت إرسالها(الفيصل، 2006م، ص25).

(4) الوظائف التربوية للإنترنت:

تقدم شبكة الإنترنت لمستخدميها العديد من الوظائف التربوية التي يستفيد بها كل مرتادي هذه الشبكة بما يناسبه من هذه الوظائف، ويمكن تحليلها من خلال ما يلي:

- **الوظيفة الترفيهية:**

إن وظيفة الترفيه أساسية لتحقيق بعض الإشباعات النفسية والاجتماعية للإنسان المتصفح، ولإزالة التوتر الإنساني على مستوى الأفراد والجماعات في أي مجتمع كان، وكغيرها من وسائل الإعلام التقليدية فإن الإنترنت قد خصصت حيزًا كبيرًا من مواقعها التي تشهد ازديادًا مطردًا للترفيه والتسلية بطرق وأساليب متنوعة(أبو رحلة، 2008م، ص79)، إلاَّ أنه ينبغي على الآباء والأمهات عدم ترك أبنائهم ينغمسون في ممارسة أدوات الترفيه المتاحة عبر شبكة الإنترنت لأنه يترتب عليها سلبيات عديدة مثل: العزلة الاجتماعية، والتأخر الدراسي نتيجة ضياع الوقت فيما لا يفيد.

- **الوظيفة الاتصالية:**

تقدم شبكة الإنترنت خدماتها الكبيرة في هذا الشأن، فهي تمكن مستخدميها من الاتصال ببعضهم البعض بفضل خدمات الدردشة وخدمات الفيديو، فهي تعد أفضل

الوسائل الاتصالية حيث توفر الوقت والجهد والمال لمستخدميها مقارنة بوسائل الاتصال الأخرى، علاوة على ذلك فهي توفر مستويات اتصالية فريدة، فهناك الاتصال اللحظي المتمثل في المحادثة التفاعلية، والاتصال المتزامن أو غير المتزامن من فرد إلى آخر من خلال البريد الإلكتروني، وقد أفادت هذه الوظيفة الباحثين في جميع المجالات بتبادل الآراء والملاحظات العلمية حول الأبحاث العلمية بين الطلاب و أساتذتهم وكذا اجتماعات رؤساء الأقسام ومجالس الكليات ومجالس الجامعة، والتعليم عن بعد لجميع مراحل التعليم لاسيما أثناء جائحة كورونا التي يعاني منها العالم المتقدم والنامي على السواء.

- **الوظيفة التثقيفية:**

تتجلى الوظيفة التثقيفية في الإنترنت في تبادل المعلومات عن طريق الحواسيب أو من خلال الشبكة التي أدت إلى فتح الحوار والاتصال الإنساني بين البشر من مختلف الثقافات، بالإضافة إلى سيل المعلومات المتدفق والذي سيؤدي إلى نوع من الثقافة على مستوى العالم لم يشهده من قبل، كما يمكن للتثقيف أن يتجلى في الكم الهائل من الموسوعات والكتب والمقالات القابلة للتحميل من قبل المستخدم الذي يستفيد منها على المستوى العلمي والتثقيفي على حد سواء(أبو رحلة، 2008م، ص79). فكل منا يحمل مكتبة علمية تضم أصنافًا عديدة من الكتب في شتى مجالات المعرفة، الأمر الذي ترتب عليه إتاحة الفرصة لكل من يرغب في تحصيل العلم والمعرفة بأقل تكلفة وببذل القليل من الجهد، وعلى الرغم مما تحمله هذه الوظيفة من إيجابيات جمة للباحثين في مجالات العلوم المختلفة فقد عودت الكثير من الباحثين على الكسل العلمي وعدم الاستفادة من المكتبات العامة والمركزية بالجامعات ومكتبات الكليات والاكتفاء ببعض المعلومات الناقصة أو المشوهة أو المبتورة التي لا تشفي غليل الباحث الجاد عما سبقه من دراسات في مجال بحثه وحرمته من الاستفادة الحقيقية المرجوة من هذه الدراسات واكتفى بجمع عناوين ومعلومات قد لا تعطي صورة كاملة وصادقة عن علاقة الباحث السابق بلاحقه من حيث الأدوات والعينات والتشابه من عدمه في الجزء التنظيري للبحث وحتى النتائج وغير ذلك.

- **الوظيفة الإخبارية:**

تعد شبكة الإنترنت فضاء اتصاليًا يحتوى وسائل إعلامية مختلفة منها المقروءة فقط، والمسموعة فقط، ومنها ما يضم المقروء والمسموع معًا، فبإمكان المتصفح الاطلاع على صحيفة أو مجلة عن طريق شبكة الإنترنت، كذلك يمكنه سماع الراديو أو مشاهد الأخبار التليفزيونية دون الحاجة إلى جهاز الراديو أو التلفاز وذلك عبر شبكة الإنترنت.

وتمتاز شبكة الإنترنت عن غيرها من الوسائل الإخبارية التقليدية بنقلها الحدث لحظة وقوعه لا تقف الحدود والمسافات عائقًا أمامها، وهناك أمثلة كثيرة على ذلك أبسطها عندما وقع حادث تصادم قطار محطة رمسيس كان لموقع الفيس بوك السبق في نشر الخبر دون غيره من الوسائل الإعلامية الأخرى، كما يتم استخدام هذه الشبكات تربوياً في الإخبار عن إقامة الندوات العلمية والمؤتمرات في مختلف أنحاء العالم لمن يريد المشاركة بالحضور أو المشاركة الافتراضية.

- **الوظيفة الإعلانية:**

أصبحت شبكة الإنترنت اليوم فضاءً واسعًا يعج بالإعلانات لجميع المنتجات والشركات، وكذلك في الحملات الانتخابية، والمشروعات الإنشائية الجديدة، وعيادات الأطباء وغير ذلك من الأمور التي تحتاج الإعلان عنها لضمان تحقيق نجاحها، فالإنترنت تعد وسيلة سهلة ورخيصة التكلفة لعرض المنتجات والسلع والمشروعات مقارنة بغيرها من الوسائل الأخرى مثل الراديو والتلفاز، وقد استخدمت هذه الشبكات بفاعلية في إعلان بعض الطلاب عن بدايات الدراسة ونهاياتها وبدايات الامتحانات وكيفياتها ونهايتها كما استخدمت للإعلان عن مواعيد فتح المراكز التعليمية الخاصة التي تروج لبعض المعلمين، وكذلك الترويج للعديد من المدارس والكليات الخاصة في العديد من المحافظات، وغير ذلك.

(5) خدمات شبكة الإنترنت:

توفر شبكة الإنترنت العديد من الخدمات التي جعلتها تتصدر المنتجات التكنولوجية في تحقيق الرفاهية والنفع للإنسان ومن هذه الخدمات ما يلي:

- **خدمة البريد الإلكتروني:**

يرجع تاريخها إلى السبعينيات حيث تكتب رسائل إلى الأصدقاء يتضمنها ملفات أو صور مستندات بعد معرفة البريد الإلكتروني للمستقبل، وكذلك يمكنك أن تستقبل من الآخرين الملفات والرسائل والصور وغيرها عبر بريدك الإلكتروني.

فالبريد الإلكتروني يستخدم في المراسلة بين شخصين أو أكثر عبر شبكة الإنترنت، ويعد البريد الإلكتروني من أكثر خدمات الإنترنت انتشارًا، وتستفيد منه الشركات التجارية، والمؤسسات التعليمية، ومختلف الفئات المستخدمة للإنترنت، وتتميز خدمة البريد الإلكتروني بالسهولة الكبيرة والسرعة الفائقة في التواصل، والقلة في التكاليف، مهما كان حجم الرسالة والمكان المرسل إليه، ويستطيع المرسل أن يرسل الرسالة الإلكترونية عبر بريده الإلكتروني إلى أكثر من شخص في وقت واحد وبتكلفة أقل.

- **المجموعة الإخبارية:**

عبارة عن مساحات افتراضية للتحدث بين مستخدمي الإنترنت من ذوي الاهتمامات المشتركة ويؤلفون فيما بينهم مجموعة للنقاش وتبادل البيانات والمعلومات، وهذه المنتديات يصعب حصرها فمنها العلمية، والأدبية، والفنية، والثقافية، وبعض المجموعات تكون في شكل نشرة توزع على المشتركين بالبريد الإلكتروني(البنا، 2013م، ص ص18-19)، فهي تمثل العديد من الأفراد يشكلون مجموعات مختلفة تتحادث فيما بينها وتشترك في مناقشات عبر الشبكة العالمية للمعلومات، وهناك الآلاف من تلك المجموعات كل واحدة منها تناقش موضوعًا ما، ويمكنك الاشتراك مجانًا في تلك المناقشات.

- **خدمة تحميل أو نقل الملفات:**

وتستخدم هذه الخدمة في تحويل ونقل الملفات بين أجهزة الحاسب الآلي المتصلة بشبكة الإنترنت، فيمكن للمستخدم تحميل العديد من الكتب أو الرسائل أو البحوث العلمية من خلال هذه الشبكة، وكذلك إرسالها إلى الغير أو استقبالها من الغير.

- **خدمة الويب:**

يعتبر نظامًا معلوماتيًا عالميًا مؤلفًا من نصوص وصور وعينات صوتية ولقطات فيديو، ويستطيع المستخدم تصفح هذا النظام عن طريق تتبع البحث، أو اختيار المواقع المرغوب في زيارتها كالتعارف والتخاطب والتراسل والتحاور – وكذلك المواقع الترفيهية كالألعاب ومواقع التسلية وقراءة الصحف والمجلات وغيرها، أو اقتصادية كالتسوق(البنا، 2013م، ص19)، فهي "تجمع كافة الموارد التي تحتوي عليها شبكة الإنترنت للبحث عن كل ما تريد في الشبكات المختلفة وعرضها بالنص والصوت والصورة"(السيد، 2001م، ص49)، ومن الجدير بالذكر أن شبكة الويب ليست هي شبكة الإنترنت، ولا هي تكنولوجيا الشبكة، بل هي طريقة تفكير، وتنظيم، وتخزين معلومات وعرضها، واستعادتها، ويطلق عليها الشبكة العنكبوتية العالمية، وهي أحدث الخدمات على شبكة الإنترنت (حماد، 2004م، ص39).

- **خدمة التحدث:**

تعرف بخدمة الدردشة أو التخاطب بين المستخدمين، ويمكن أن تتم هذه المحادثة عن طريق الكتابة فقط، أو الصوت فقط، أو عن طريق الصوت والصورة معًا، وتعد هذه الخدمة أقل تكلفة وأكثر جودة مقارنة بغيرها من وسائل الاتصال الأخرى، ولا بد أن يُستفاد من الخدمات التي توفرها شبكة الإنترنت في التواصل والحوار من أجل خدمة الفرد لنفسه ومجتمعه، وليس من أجل المكوث لساعات طويلة أمام الشبكة من أجل الدردشات الضارة والهدامة.

- **خدمة تليفونات الإنترنت:**

يتم استخدام الشبكة في إجراء الاتصالات العادية الصوتية بتكلفة قليلة بالمقارنة بالاتصالات العادية من خلال بعض البرامج مثل الفايبر أو الماسنجر أو الواتساب وغير ذلك من البرامج العديدة التي أزالت المسافات بين الأفراد ووفرت لهم سبل الاتصال بأقل التكاليف.

- **خدمة المجلات الإلكترونية والكتب:**

تتضمن شبكة الإنترنت كمًا هائلًا ومتنوعًا من المجلات والكتب والموسوعات الإلكترونية، والتي تقدم معلومات قيمة للمستخدمين في كافة المجالات والتخصصات، فهي "تستطيع أن تقدم عددًا كبيرًا من الخدمات والمعلومات التي تعجز عن تقديمها أكبر مكتبات العالم نظرًا لما تحتويه من كتب، ودوريات، وصور، وفيديوهات بمختلف اللغات(إبراهيم، السامرائي، 2000م، ص299).

وأسهمت شبكة الإنترنت في محو الأمية المعلوماتية، فاستطاعت بفضل إمكاناتها الاتصالية والتكنولوجية المختلفة والمفتوحة من إيصال كل فئات المجتمع ومختلف المؤسسات والقطاعات إليها، والاستفادة من خدماتها، فساهمت في نشر المعلومات، وإتاحتها إلكترونيًا مما أسهم في انتشار استعمال التكنولوجيا الحديثة وانتشار الوعي المعلوماتي والقضاء التدريجي على الأمية المعلوماتية (ضيف الله، 2004م، ص233).

- **خدمة التقصي أو البحث:**

تتيح شبكة الإنترنت خدمة البحث والسؤال عن المعلومة، ومن خلال هذه الخدمة تستطيع الوصول إلى ما تقصده مباشرة دون جهد أو تعب، فشبكة الإنترنت لا تعاني من الحيز المكاني لحفظ المعلومات، فهناك كم هائل من المعلومات على اختلاف أشكالها كالصور، والخرائط، والمخططات، والمعلومات الصوتية والمرئية والنصوص مع إمكانية الوصول للمعلومات بسهولة نظرًا لتبويبها وتصنيفها المحكم (إبراهيم، السامرائي، 2000م، ص299)، فمجرد أن يكتب الشخص في جوجل مثلًا ما يريد البحث عنه يظهر كل ما يتعلق بمجال بحثه.

- **النشر الإلكتروني:**

يعد النشر الإلكتروني من بين أهم مظاهر تكنولوجيا المعلومات، وقد زادت في انتشار شبكة الإنترنت، فهو يساهم في عملية تأليف وبث المعلومات إلكترونيًا معتمدًا في ذلك على تطبيق التقنية الحديثة في إنتاج مصادر المعلومات الإلكترونية، كظاهرة بديلة للمصادر الورقية، إذ باستطاعة المستفيد التجول بحرية ضمن المصادر الإلكترونية المتاحة عبر شبكات المعلومات، وشبكة الإنترنت التي تربط المؤلف بالمستفيد مباشرة، وقد أسهمت الشبكة في مضاعفة الإنتاج الفكري العلمي خاصة أنه لا يمر بكل مراحل إخراج الوثائق الورقية(بن جامع، 2007م، ص52).

ثانياً: واقع استخدام المنتجات التكنولوجية الحديثة في المجتمع المسلم:

اختلفت الحياة كثيراً عما كانت عليه سابقاً وذلك نتيجة العديد من العوامل أهمها: التكنولوجيا الحديثة ودخولها إلى الحياة بشكل كبير، حيث أصبحت كل مجالات الحياة تعتمد عليها وعلى أنظمتها في العصر الحاضر بشكل كبير، فقد أسهمت في تطور العالم وانتقاله نقلة نوعية، كما حولته إلى قرية صغيرة يسهل التواصل بين أفرادها.

وتعد شبكة الإنترنت أفضل ما أفرزته التكنولوجيا الحديثة، وقد ظهرت أهميتها في الآونة الأخيرة التي انتشر فيها فيروس كورونا الذي أصاب العديد من دول العالم، الأمر الذي جعل هذه الدول تعتمد على شبكة الإنترنت في تيسير أمور حياتها عامة والعملية التعليمية خاصة، فقد اعتمدت عليها لتنفيذ عملية التعليم عن بعد؛ خوفاً من نقل الفيروس عند تجمعات الطلاب داخل المدارس والجامعات، كما تستخدم هذه الشبكة في العديد من المجالات الأخرى مثل الاتصال والتواصل بين الأفراد، والأعمال الإدارية، والصناعة، والطب، والتسلية والترفيه، وغير ذلك من المجالات الأخرى.

وبناءً على ذلك ومع إدراك الجميع مدى الفائدة المتحققة من وراء التطور التكنولوجي فإنه لا يمكن للمسلمين أو لغيرهم أن يعيشوا بمنأى عنه، ولكن السؤال الذي يفرض نفسه في نهاية المطاف، هل يجوز للمسلمين الاعتماد على استيراد ونقل التكنولوجيا من غيرهم دون إنتاجهم لها؟

الأصل في التطور التكنولوجي أن يكون نابعًا من الذات والداخل الإسلامي، فالتكنولوجيا المطلوبة هي التي تستنبت في أرضنا، وتنمو بنمونا، وتتفاعل مع واقعنا، وتمدها عقول أبنائنا، وتحملها سواعدهم، لكن الواقع يظهر صعوبة لحاق المسلمين بركب التطور التكنولوجي دون الاستعانة بغيرهم، وبناءً على ذلك فإنها تعد من أحكام الضرورة أن تبيح للمسلمين استيراد التقنيات الحديثة النافعة من غيرهم ولكن بشروط وقيود نابعة من الشريعة الإسلامية، وخير دليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣﴾ (سورة النحل/43) فقد أمر الله تعالى المسلمين أن يسألوا ويستفيدوا من أهل العلم والاختصاص في كل مجال فيما يجهلون، أو يُشكَل عليهم من أمور دينهم ودنياهم، فيدخل في ذلك الاستعانة بالغرب لاستيراد ونقل التكنولوجيا التي تفيد المسلمين.

وقد استعان النبي(ﷺ) بغير المسلمين في بعض الأساليب والأمور الدنيوية مثل اقتباسه لبعض أساليب الحرب والدفاع كحفر الخندق في غزوة الأحزاب، واتخاذ الخاتم في الرسائل إلى بلاد الروم وغيرها، فعن أنس بن مالك(رضي الله عنه) قال: لما أراد النبي(ﷺ) أن يكتب إلى الروم قيل له إنهم لن يقرؤوا كتابك إذا لم يكن مختومًا، فاتخذ خاتَمًا من فضة، ونقشه محمد رسول الله، فكأنما أنظر إلى بياضه في يده" (البخاري، 2008م، ص950)، وكل هذا يؤكد أنه(ﷺ) كان يجتهد في تحصيل ما هو نافع ومفيد ولو من غير المسلمين؛ لكن يجب على المسلمين أن يحرصوا على إنتاج هذه التكنولوجيا في بلادهم؛ حتى لا يصيروا دمية في أيدى غيرهم يحركونها حسب ما يشاءون، وإذا كان لا مفر من استيراد بعض المنتجات التكنولوجية الحديثة من الدول الأخرى، فلا بد أن تخضع عملية الاستيراد للعديد من الشروط نذكر منها ما يلي:

1- خضوع عقود نقل التكنولوجيا واستيرادها إلى مبدأ الالتزام باستيراد المنتجات والخدمات التقنية المشروعة(عامر، 1996م، ص135).

2- وجود الحاجة والضرورة إلى الاستيراد، بمعنى أن يتم استيراد الضروري والنافع، فإن "ما أُبِيحَ للضرورة يُقَدَّرُ بِقَدْرِهَا"[40].(ابن النجيم، 1419هـ، ص73)

3- أن لا يترتب على الاستيراد آثار سلبية على المسلمين، أو الدول الإسلامية، فمن المقرر شرعاً أن "الضرر لا يزال بالضرر" (ابن نجيم، 1419هـ، ص74).

4- أن الاستفادة النافعة من الغرب في مجال التقدم التكنولوجي تقتضي من المسلمين ضبط التقنيات المستوردة بالقيم الشرعية، وإضفاء الصبغة الإسلامية عليها(عامر، 1996م، ص151).

ثالثاً: رؤية التربية الإسلامية للمنتجات التكنولوجية الحديثة:

يتضح من خلال التأمل الدقيق في التطور التكنولوجي أنه يحمل ثلاثة أبعاد: بعد إيجابي نافع، وبعد سلبي ضار، وبعد آخر اختلط فيه الأمران؛ فهو متأرجح بين النفع والضرر، تارة يغلب نفعه ضرره، وتارة يغلب ضرره نفعه، وفي ضوء ذلك فإننا لا نستطيع أن نصدر حكمًا عامًا يشمل جميع التطورات التكنولوجية الحديثة، ولابد عند الحكم عليها من التمييز بين الطيب منها والخبيث.

ولا يقف الإسلام مكتوف الأيدي تجاه هذه المخترعات الحديثة، ولا يمكن بحال أن يتجاهل وجودها، أو يغض الطرف عنها؛ بل لا بد أن يحكم لها أو عليها، ولابد أن يعرف المسلم موقف الإسلام منها، وحكم الشرع فيها؛ حتى يكون على بينة وهدي فيما يدعُ، وفيما يأخذ.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا تكاد توجد تكنولوجيا ذات فائدة محضة، فهذا شأن مصالح الدنيا عمومًا، فما من مصلحة مهما كانت غالبة إلاَّ ويشوبها شيء من المفاسد التي يمكن احتمالها لتحقيق تلك المصلحة الغالبة، وكذلك ما من مفسدة مهما كانت كبيرة إلاَّ وفي طياتها شيء من المصالح التي يجب تقويتها درءًا لتلك المفسدة الكبيرة الراجحة (الشاطبي، 1417م، ص44).

وتعتبر التطورات التكنولوجية الحديثة من أرقى ما وصل إليه العلم في العصر الحاضر، ولا يختلف اثنان في جواز استعمال هذه الوسائل، والاستفادة منها، واقتنائها، والاستمتاع بها؛ إن استخدمت في الخير، ونشر العلم، وتثبيت العقيدة الإسلامية، وتدعيم الأخلاق الفاضلة، وربط الجيل المسلم بأمجاد أمته وتاريخها، وتوجيه الأمة إلى ما يصلحها في أمور دينها ودنياها، وتربية الأبناء إلى ما يقودهم نحو العز والمجد، لكن إن استعملت في ترسيخ الفساد والانحراف، ونشر الميوعة والانحلال، وتحويل الجيل الحاضر إلى التمسك بمبادئ غير إسلامية فلا يشك عاقل يؤمن بالله واليوم الآخر بإثم اقتنائها، وحرمة استعمالها(علوان، د ت، ص4).

ويعد مدار الحكم على أي تطور من التطورات التكنولوجية الحديثة النظر في مدى اتفاقه مع أحكام الشريعة ومبادئها العامة، مع اعتبار المصلحة الشرعية، ومراعاة مدى أهميته وأولويته للأمة الإسلامية.

وعند التأمل والتحليل في آيات القرآن الكريم وأحاديث المصطفى(ﷺ)، وبإعمال العقل نجد الإسلام قد أباح الاستفادة من المنتجات التكنولوجية الحديثة طالما أنها لا تتعارض مع مبادئ الإسلام وثوابته، قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾ (سورة الأنفال/60)، ففي الآية أمر من الله تعالى للمسلمين بإعداد ما يقدرون عليه من قوة لإرهاب أعدائهم، ولفظة قوة نكرة في سياق العموم فيدخل تحتها كل قوة ترهب العدو، من علم وتعليم وتوظيف للعلم في الارتقاء بالحياة وزينتها في مجال الصحة والتعليم والسياسة وحفظ كرامة الإنسان في جميع نواحيها فالحكم يدور مع علته وجوبًا وعدمًا(السعدي، 1422هـ، ص626)، فإذا كانت قوة المجتمعات

اليوم مرتبطة بقواها التقنية والتكنولوجية، وجب على المسلمين امتلاك وإنتاج التكنولوجيا، كما قال تعالى في محكم تنزيله: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ (سورة الأعراف/32)، فقد أباحت الآية جميع المنافع إلا ما حرمه الشرع، وقد أنكرت على من حرَّم مالم يحرمه الله من الزينة والطيبات، واللفظ هنا عام يشمل كل ما طاب كسبًا وطعمًا(القرطبي، 1427هـ، ص208)، فيقاس عليه أو يلحق به التقنيات الحديثة النافعة فهي من الرزق، والأصل فيها الإباحة بدليل الآية مالم يرد ما يحرمها(واصل، د ت، ص620). وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ ﴾(سورة الحديد/25)، فقد اتفق المفسرون على أن المقصود بقوله "فيه منافع للناس" هو الصناعات المدنية من الآلات التي لا قوام للناس بدونها، وفي ذلك إشارة إلى ما يُصطلح عليه اليوم بالتكنولوجيا والتقنيات، فدل ذلك على جواز إنتاجها وامتلاكها مادامت نافعة(الطبري، 1422هـ، ص ص425- 426).

ويوجد في السنة النبوية العديد من الأحاديث الشريفة التي تبيح استخدام المنتجات التكنولوجية الحديثة بكافة أنواعها ومجالاتها طالما أنها لا تتعارض مع القواعد الإسلامية الصحيحة، ولا يترتب عليها إلحاق الضرر بالغير فعن أنس بن مالك(ﷺ) أن النبي(ﷺ) مر على قوم يلقحون النخل فقال: **"لو لم تفعلوا لصلح"**، قال: فخرج شيصًا، فمرَّ بهم(ﷺ) فقال: **"ما لنخلكم"**؟ قالوا قلت كذا وكذا قال: **"أنتم أعلم بأمور دنياكم"**(مسلم،2010م، ص865). فالنبي(ﷺ) ردَّ الأمر في إدارة شؤون الدنيا للخلق، فلهم اتباع وإعداد ما يرونه صحيحًا من الطرق والوسائل ما لم ينه عنها الشارع(النووي، 1349هـ، ص116)، فدلَّ ذلك على جواز الانتفاع بنتاج التقدم العلمي والتكنولوجي النافع الذي توصل إليه العلماء اليوم لإدارة أمور الدنيا، وعن عائشة – رضي الله عنها – أن النبي(ﷺ) قال: **"إن الله عز وجل يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه"**(الطبراني، 1415هـ، ص275)، فقد دلَّ الحديث على أن إتقان العمل مطلوب شرعًا، فالله تعالى يحب إتقان العمل، وفي ذلك حث على طلب الإتقان بكافة الوسائل والأساليب الممكنة مالم ينه عنها الشارع (المناوي، 1422هـ، ص363)، ومن جملة هذه الوسائل التقنيات الحديثة التي أفرزها التطور التكنولوجي الذي توصل إليها العلماء اليوم، فدلَّ ذلك على جواز استخدامه والاستفادة منه.

وبالتأمل العقلي الذي أمرنا الله تعالى به في العديد من الآيات القرآنية، يتضح أنه لا يوجد في الشرع ما يدل على تحريم المنتجات التكنولوجية الحديثة واستعمالها لاسيما النافع منها، وهي من الأشياء التي صنعها الإنسان، ويحتاج إليها في حياته؛ بغية تسهيل أمور الحياة؛ والأصل في الأشياء الإباحة مالم يرد دليل بتحريمها، فيكون الأخذ بالتكنولوجيا المعاصرة مباحًا، لاسيما وأن الشريعة إنما جاءت لتحقيق مصالح العباد.

وتتميز الشريعة الإسلامية بجمعها بين الثبات في الأهداف والغايات والمرونة في الوسائل والآلات، فتدعو الأمة إلى مواكبة التطور التقني؛ لأنها تفتح أمامها بابًا واسعًا للانتفاع

بالتكنولوجيا الحديثة بما لا يتعارض مع الثوابت والنظم العامة، فالأصول الكلية ثابتة خالدة، والجزئيات قابلة للتطور.

مما سبق من الأدلة تؤكد على إباحة استخدام المنتجات التكنولوجية الحديثة طالما أنها تجلب النفع والفائدة للإنسان، ولا يستخدمها في إلحاق الضرر بنفسه أو بالآخرين، أما إذا أساء الإنسان استخدام هذه المنتجات التكنولوجية فلا يختلف اثنان على تحريمها وهناك العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي أكدت تحريم التكنولوجيا الضارة.

والمتأمل في مقاصد الشريعة يدرك أنها تهدف إلى حفظ الإنسان في مقامها الأول، "فمن مقاصد الشريعة الإسلامية صيانة النفس البشرية، ورعاية المصالح الإنسانية؛ ولذلك جاءت أحكامها لتحرم كل أشكال الاعتداء الذي يلحق بالإنسان وببدنه، وتحرم كل ما يضر به، ويجلب له الأمراض والأسقام، ومن ذلك تحريمها للتكنولوجيات الضارة التي ثبت بالدراسة، والتحقيقات، أو غير ذلك إضرارها بالإنسان ضررًا يغلب على نفعها له - بوجه عام - مالم يكن للإنسان أو للأمة بها حاجة ترفعها إلى درجة الإباحة"(سالم، 2010م، ص46)، عملًا بالقاعدة الشرعية "لا ضرر ولا ضرار"(ابن النجيم، 1419هـ، ص72) فالله تعالى يقول في محكم تنزيله: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾ (سورة البقرة/195)، فقد نهى الله تعالى عن الإلقاء بالأنفس إلى ما فيه هلاكها، والنهي يفيد التحريم عند إطلاقه(البغوي، 1409هـ، ص215)، ولما كان إنتاج واستعمال واستيراد المنتجات التكنولوجية الضارة يلحق الضرر بالإنسان وبدنه، وقد يؤدي إلى الهلاك ولو على المدى البعيد، فإنه يكون محرمًا، وعن عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما – عن النبي(ﷺ) أنه قال: **"لا ضرر ولا ضرار"**(بن حنبل، 1995م، ص55)، فقد دلَّ الحديث على نفي الضرر والإضرار بكل أنواعه؛ لأن كلمتي "ضرر وضرار" نكرة، والنكرة في سياق النفي تفيد العموم، وإذا كان في إنتاج بعض التكنولوجيا أو في استعمالها إضرار يلحق الإنسان في نفسه، أو يلحق بالآخرين فإن الشرع يحرّم إنتاجها، واستعمالها، واستيرادها.

رابعاً: أخلاقيات التعامل مع المنتجات التكنولوجية الحديثة من المنظور التربوي الإسلامي:

وجدت التكنولوجيا بجميع أشكالها وأنواعها لتسهل وتيسر للإنسان والمجتمع حياته ورفاهيته، لكن الواقع الحالي يؤكد عكس ذلك، فهناك من يجهل أو يتجاهل الأهداف الأساسية من اختراع وتطوير هذه التكنولوجيات، كما لا يعرف كيفية استخدامها استخدامًا أخلاقيًا سليمًا.

فنحن نعيش اليوم عصر الثورة التكنولوجية، ولا شك أن من أسمى أهدافها ومقاصدها الرقي بالإنسان وتحسين حياته بما يحقق له الخير والرفاهية والأمن والسلامة، إلاَّ أنه في الوقت نفسه ما من منتجات تكنولوجية إلاَّ ولها تأثيرات مرغوبة وغير مرغوبة، وفي بعض الأحيان تصبح التأثيرات غير المرغوبة للمنتجات التكنولوجية مدمرة لدرجة تهدد بإلغاء فوائدها المقصودة منها.

وفي ظل هذا ظهرت الحاجة إلى إيجاد مجموعة من المبادئ والأخلاق التي تجعل من المنتجات التكنولوجية الحديثة بكافة أنواعها وسائل فعالة راقية تهدف إلى تقدم الإنسان

ورفاهيته، وهي غير مرتبطة بالتكنولوجيا كوسائل في حد ذاتها، وإنما متعلقة بالمستخدم ذاته الذي يعقل أفعاله، كما أنها لا تتعلق بالأنظمة التي تقنن استخدام هذه التكنولوجيا بقدر ماهي متعلقة بالخُلق الموجود في نفوسنا الذي سيحكم كيفية تصرفنا عندما لا يكون هناك نظام مفروض.

وبناءً على ما سبق يجب أن يتم استخدام التكنولوجيا الحديثة وفق قواعد أخلاقية واجتماعية وقانونية، وهذه الضوابط تتضمن أيضًا التحلي بالفضيلة، ونشر القيم الدينية الإسلامية وتنمية هذه القيم في نفوس أفراد المجتمع، ليبقى المجتمع مجتمعًا قويًا متماسكًا قادرًا على مواجهة الأخطار والقيم الوافدة، والالتزام بالقيم الثقافية الجادة التي تتسم باحترام القواعد الدينية والأخلاقية والقانونية والقيم السليمة المتمثلة في النزاهة والحوار والإخلاص وغيرها.

ولما كانت شبكة الإنترنت إحدى المنتجات التكنولوجية الحديثة ذات الطبيعة الخاصة والتي تحتاج بصورة أكبر إلى صياغة وتحديد مجموعة من المحددات لضبط استخدامها قد توصلت الدراسة إلى مجموعة من الأخلاقيات التي ينبغي على مستخدم أي منتج من المنتجات التكنولوجية الحديثة خاصة شبكة الإنترنت أن يلتزم بها وهي:

(1) ضرورة تربية الإنسان على تقوى الله ومراقبته في السر والعلن:

من الضروري أن ترتكز تربية الإنسان في جميع مؤسسات التربية ابتداءً من الأسرة ومروراً بالمسجد ووسائل الإعلام وليس انتهاءً بالمؤسسات التعليمية على الشعور الدائم بأن الله مطلع عليه، ويعلم ما في خاطره، سواء أسره أم أظهره؛ فالمراقبة الذاتية ذات أهمية كبيرة في طريق الإيمان؛ لأن الإنسان إذا أيقن أن الله يراقبه في سره وعلانيته استقام على أمره فسعد في الدنيا والآخرة، فالإنسان يجب عليه عند استخدام أية أداة من أدوات التكنولوجيا الحديثة - خاصة شبكة الإنترنت- أن يضع هذه الآيات نصب عينيه دائمًا، فالله تعالى يقول: ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ ﴾ (سورة غافر/19)، أي: "أن الله يعلم النظرة الخائنة التي ينظرها العبد إلى المحرم، ويعلم ما تسره الضمائر من أمور خيرة أو شريرة، وهذا يعني أن علم الله تام محيط بجميع الأشياء، جليلها وحقيرها، صغيرها وكبيرها؛ ليحذر الناس علمه فيهم، فيستحيوا من الله حق الحياء، ويتقونه حق تقواه، ويراقبونه مراقبة من يعلم أنه يراه" (الزحيلي، 1998م، ص416)، كما قال سبحانه: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ ﴾ (سورة البقرة/235)، فقد توعدهم الله على ما يقع في ضمائرهم من شرور، وأرشدهم إلى إضمار الخير دون الشر (العدوي، 2008م، ص173)، وقال سبحانه:﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ (سورة الحديد/4)، أي رقيب عليكم، شهيد على أعمالكم، حيث كنتم وأينما كنتم من بر أو بحر، في ليل أو نهار، في البيوت أو في القفار، الجميع على علمه على السواء، وتحت بصره وسمعه، فيسمع كلامكم ويرى مكانكم، ويعلم سركم ونجواكم"(العدوي، 2008م، ص ص421- 422)، كما قال تعالي: ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ (سورة العلق/14)، وقال سبحانه أيضًا: ﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ

﴿خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ (سورة الملك/13ـ14)، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ (سورة النساء/1) أي "مراقب لجميع أحوالكم وأعمالكم" (العدوي، 2008م، ص292)، فهو مطلع على العباد في حال حركاتهم وسكونهم وسرهم وعلنهم وجميع أحوالهم"(السعدي، 1422هـ، ص273)، فالله هو الرقيب، وهو الذي يعلم من خلق، وهو العليم الخبير الذي لا تخفى عليه خافية، سواء أظهرها العبد في أفعاله أو أخفاها في قلبه، وعندما سأل جبريل عليه السلام النبي(ﷺ) عن الإحسان، فقال: **"أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"**(مسلم، 2010م، ص23)، فمن يضع هذه القاعدة التي أتي بها جبريل – عليه السلام – نصب عينيه فلا يعصي الله تعالى لا في سره ولا في علانيته.

والذي يستحضر مراقبة الله تعالى لا يتجرأ على محارمه، ولا يسرف في معصيته؛ لأنه على يقين أن الله يسمعه ويراه، فيخاف من الله ويستحي منه، ويبتعد عما حرمه الله في سره وعلانيته، وظاهره وباطنه، سواء فيما بينه وبين خالقه، أو فيما بينه وبين خلقه.

ومراقبة الله تعالى ينتج عنها الحياء منه سبحانه وتعالى؛ فعن ابن مسعود(ﷺ) قال: قال رسول الله(ﷺ): **"استحيوا من الله حق الحياء" قال: قلنا نستحي والحمد لله، قال ليس ذاك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى، وتحفظ البطن وما حوى، ولتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك، فقد استحيا يعنى من الله حق الحياء"**(الترمذي، 1430هـ، ص ص449- 450)، والمعنى: أن على المسلم تنزيه لسانه عن الفحش والخوض في الباطل، فإن من سوء الأدب أن تفلت الألفاظ البذيئة من الإنسان غير عابئ بمواقعها وآثارها، وبصره أن يرمق عورة أو ينظر إلى شهوة، وأذنه أن تسترق سرًا أو تستكشف خبيثًا(الغزالي، 1999م، ص151).

وبناءً على ما سبق إذا فقد الإنسان خلق الحياء من الله والخوف من مراقبته فإنه يتجرأ على فعل المعاصي سواء في الواقع أو عبر شبكات الإنترنت، فقد قال(ﷺ): **"إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت"**(القزويني، د ت، ص1400).

فمراقبة الله تعالى في السر والعلن ضمان لنزاهة العبد في خلوته؛ فأغلب المصائب والفواحش والمنكرات إنما تكون في الخلوات، حين يكون الإنسان وحده، غائبًا عن أعين الناس، حينئذٍ يتجرأ على المنكرات من لا يستحضر مراقبة الله تعالى، ففي الخلوات يسرق السارق، ويزني الزاني، ويخون الخائن، فيها تنتهك الحرمات، ويعتدى على الأعراض، وغير ذلك من ألوان المعاصي، ولا سبيل إلى حماية البلاد والعباد من هذه المصائب والمنكرات إلاَّ بتربية النفس على استحضار مراقبة الله عز وجل، وزرع ثقافة المراقبة الذاتية في المجتمع، وتربية الناشئة على هذا الخلق العظيم(عماري، 2019م)

(2) **أن تتفق استخداماته مع تعاليم الإسلام الحنيف:**

جاء الدين الإسلامي محافظًا على مقاصد الشريعة الخمسة؛ حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسب، وحفظ المال، لذا يجب على الإنسان عند استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة ألاَّ ينتهك أي مقصد من هذه المقاصد، فلا يستخدمها في إيذاء الآخرين وإلحاق الضرر بهم، فقال(ﷺ): **"لزوال الدنيا أهون عند الله من إراقة دم**

مسلم"(النسائي، 2001م، ص417)، وعندما سئل النبي(ﷺ) أي الإسلام أفضل؟ فقال: "**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**"(البخاري، 2008م، ص13)، فنرى على سبيل المثال كم هائل من الرسائل والصور واللقطات المصورة التي يتم تداولها بين فئة كبيرة من الناس، مضمونها الشماتة والسخرية لمجرد أن كلمة أو خطأ أو هفوة سقط فيها شخص ما علماً بأن تعاليم ديننا الحنيف تنأى عن تشجيع هذه الممارسات المقيتة والتي تتجاوز حدود المروءة إلى إيذاء الآخرين نفسياً واجتماعياً، فهناك بعض الأخطاء يقع فيها بعض الأشخاص دون قصد فيأخذها البعض ممن يعانون سوء الأخلاق وينشرون هذه الفيديوهات على العديد من المواقع استهزاءً به مصحوباً بالهمز واللمز والغيبة والنميمة، والقاعدة الشرعية في الفقه الإسلامي المشتقة من حديث النبي(ﷺ) أنه "**لا ضرر ولا ضرار**"(ابن حنبل، 1995م، ص55)، تدل على حرمة هذه الممارسات، فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (سورة الحجرات/11) "السخرية والاستحقار والاستهانة والتنبيه على العيوب والنقائص بوجه يضحك منه، وقد تكون بالمحاكاة بالفعل أو القول أو الإشارة أو الإيماء أو الضحك على كلام المسخور منه إذا تخبط فيه أو غلط على صنعته أو قبح صورته"(الألوسي، د ت، ص152)، وقال(ﷺ) في حجة الوداع: "**ألا إن الله حرم دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت**" (العسقلاني، 1300هـ، ص133)، وقد ذكرنا فيما سبق أن المنتجات التكنولوجية الحديثة إذا استخدمت في تحقيق نفع للمسلمين أو دفع ضرر عنهم فهي حلال، أما إذا استخدمت في إيذاء المسلمين فتكون حرامًا، وبناءً على ما سبق لا بد أن تستخدم التكنولوجيا في ضوء تعاليم الدين الإسلامي، والتي تهدف في مقامها الأول إلى المحافظة على الإنسان وماله وعرضه ونسبه ودينه وعقله.

وقد توعد الله أولئك الذين يستخدمون هذه التكنولوجيا في إيذاء المسلمين فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴿٥٨﴾ ﴾ (سورة الأحزاب/58) "وتكون أذية المؤمنين والمؤمنات بالأفعال والأقوال القبيحة كالبهتان والتكذيب الفاحش المختلق، وقيل إن من الإذاية تعييره بحسب مذموم أو حرفة مذمومة، أو شيء يثقل عليه إذا سمعه؛ لأن أذاه في الجملة حرام" (القرطبي، 2006م، ص226).

(3) **التزام الصدق والتثبت في نقل الأخبار والمعلومات:**

حث الإسلام أتباعه على التحلي بفضيلة الصدق، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ (سورة التوبة/119)، فالآية توجب الصدق في الأقوال والأفعال، وهي دالة على فضل الصدق وكمال درجته (الزحيلي، 1998م، ص74)، ومن صفات الصادقين من الناس التثبت من صحة الأمور، والتأكد من سلامتها قبل الحكم لها أو عليها، أما الذين يتعجلون في الأحكام، ويصدقون ما يقال أو يسمع دون تثبت أو تبصر، فإنهم يقعون في الأخطاء التي تضرهم ولا تنفعهم (طنطاوي، 2007م، ص ص187- 188)، والتثبت من كل خبر قبل نقله، ومن كل ظاهرة قبل الحكم عليها، هو دعوة منهج التربية القرآني والنبوي، فلا يقول الإنسان كلمة، ولا يروي حادثة، ولا ينقل رواية إلاَّ وقد تثبت منها، فالله تعالى أمر

بالتثبت من الأخبار والأحاديث قبل نقلها أو الحكم عليها، ونهى عن التخمين وسوء الظن؛ لأنه يترتب عليه إضرار بالآخرين، فقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ (سورة الحجرات/6)، "عن قتادة أن النبي(ﷺ) قال يوم نزلت الآية: "التثبت من الله والعجلة من الشيطان" ونبه الله تعالى على أنه إذا كان الخبر شيئاً عظيماً وماله قدر، فحقه أن يتوقف فيه حتى يعاد النظر فيه؛ حتى لا تصيروا نادمين بعد ظهور براءتهم عما رُموا به" (الألوسي، د ت، ص ص146- 148).

كما أن التثبت من الأخبار أمر قررته السنة النبوية أيضًا في مواضع عدة، وخير دليل على ذلك حديث النبي(ﷺ) **في شأن ما وقع من حاطب بن أبي بلتعة حيث أرسل كتابًا لقريش يخبرهم فيه ببعض أمر رسول الله(ﷺ)، فقال رسول الله(ﷺ): "يا حاطب ما هذا؟" قال: لا تَعْجَل عليَّ يا رسول الله إني كنت امرأً ملصقاً في قريش – قال سفيان: كان حليفاً لهم ولم يكن من أنفسها- وكان ممن معك من المهاجرين لهم قربات يحمون بها أهليهم فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ فيهم يدًا يحمون بها قرابتي ولم أفعله كفرًا ولا ارتدادًا عن ديني ولا رضًا بالكفر بعد الإسلام فقال النبي(ﷺ): "صدق". فقال عمر دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال: "إنه قد شهد بدرًا وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم"** (مسلم، 2010م، ص912). فالنبي(ﷺ) يلقن صحابته الكرام درسًا عمليًا وهو التثبت من الخبر أو الفعل قبل نقله أو الحكم عليه، فالنبي(ﷺ) لم يعجل بالحكم على حاطب بن أبي بلتعة حتى استدعاه، وسأله وحاوره، وتثبت من وقوع الحدث، وعن الأسباب التي دفعته إلى ارتكابه، ثم بعد ذلك أحسن النبي(ﷺ) الظن به وعفى عنه.

وقد حذر الله تعالى المسلمين من اتباع الظن فقال في وصف المشركين: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ ٢٣﴾ (سورة النجم/23)، والنبي(ﷺ) يحذر من تكرار كلام الآخرين دون التأكد من صحته خاصة على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي التي كثرت وانتشرت في الآونة الأخيرة، فأصبح كل منا يشارك على صفحته الشخصية بعض المنشورات والأخبار التي تضر بالآخرين دون التأكد من صحتها وصدقها، فقال(ﷺ): **"لا تكونوا إمعة، تقولون إن أحسن الناس أحسنَّا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم: إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساؤوا: فلا تظلموا"**(الترمذي، 2009م، ص105).

وبناءً على ما تم تناوله، فلابد من الاعتماد على الصدق والتثبت من الأخبار قبل نشرها أو مشاركتها عبر شبكات الإنترنت؛ لأن "التسرع في رواية الأخبار أو نشرها أو تلقيها، أو التعجل في إبداء الرأي، وإصدار الأحكام دون وجود الأدلة الواضحة التي تؤيد صحة ذلك سوف يؤدي غالبًا إلى إلحاق الظلم ببعض الأفراد" (درويش، 2013م، ص357).

ولعل ما نعانيه اليوم في مجتمعنا من التناحر والخصومات وقطيعة للأرحام يرجع في أكثره إلى قبول الأخبار والأقوال التي تتناقل إلينا قبل التأكد من صدقها، فكم من بيوت خربت وصلات قطعت وأرواح قتلت بسبب كلمة تم نقلها وترويجها عبر مواقع التواصل ولا أساس لها

من الحقيقة، وما أكثر هذه الشائعات التي يطلقها أعداء الوطن تستهدف سقوط الدولة المصرية.

(4) تجنب انتهاك خصوصيات الغير أو التعدي على حقهم في الاحتفاظ بأسرارهم:

يعد التطفل والفضول في اقتحام خصوصيات الآخرين من الممارسات المؤذية والسلوكيات المشينة التي نهانا الله عنها؛ لأنها انتهاك للحريات، وتَعَدٍّ على الخصوصيات، وهتك للأسرار. فيقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ (سورة الحجرات/12)، فمعنى ولا تجسسوا: أي ولا تجسسوا في البحث عن أسرار الآخرين الخفية، مما لا يريدون إطلاع الناس عليه من قضاياهم الذاتية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو العسكرية أو غير ذلك؛ لأن الله أعطى الحياة الخاصة حرمة شرعية، ولم يجز للغير اقتحامها، وجعل للإنسان الحق في منع غيره من الاعتداء أو التلصص عليها بأية وسيلة من وسائل المعرفة الظاهرة أو الخفية (فضل الله، 1998م، ص153)، فحياة الإنسان الخاصة في الإسلام هي ملك له، وأسراره وقضاياه الشخصية هي حصن داخلي لا يجوز انتهاكه، ولا ينبغي لأحد أن يهتك هذا الستر، حتى ولو كان لأقرب الناس إليه.

وتعد شبكة الإنترنت من الوسائل التكنولوجية الحديثة التي أسهمت بنسبة كبيرة في اقتحام خصوصيات الآخرين، ونشر أسرارهم، نظرًا لما تمتاز به هذه التكنولوجيا من إمكانات رهيبة وتقنيات عالية، فهناك برامج عدة تعمل على الدخول إلى أجهزة الحاسوب الخاص بأي شخص، ونقل ما عليه من ملفات خاصة رغم تباعد المسافات، فقد يفعل الشخص هذا رغم وجوده في دولة أخرى.

ومن الغريب أننا نعد من أكثر الشعوب تشدقًا بالخصوصية، ومن أكثرها تدخلًا في خصوصيات الآخرين، رغم أننا نمتلك العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحث على عدم التدخل في شئون الآخرين، فلا بد أن نعلم أن احترام حقوق الآخرين من الحقوق الفردية التي كفلتها الشريعة الإسلامية لكل إنسان. فكل إنسان يستخدم هذه الشبكة في اقتحام خصوصيات الآخرين وإلحاق الضرر بهم فهي محرمة عليه.

وينهى النبي(ﷺ) عن انتهاك خصوصية الآخرين وتتبع عوراتهم، فقال(ﷺ): **"يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته"**(أبو داود، 2009م، ص ص241- 242).

فالواجب على كل مسلم أن يكون ذا مروءة، فلا يتدخل فيما لا يعنيه، ولا يسأل عن خصوصيات الناس وأحوالهم الداخلية التي يرغبون في إخفائها عن الآخرين، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ (سورة الإسراء/36)، فكل إنسان منا سيقف بين يدي ربه، وسيحاسبه على ما اقترفه بجوارحه، فإذا أيقن كل منا أنه يحاسب على اقتحامه لخصوصيات الآخرين؛ فإنه يبتعد عن هذا الفعل الذي نهت عنه الشريعة الإسلامية.

(5) تجنب نشر ما من شأنه بث الكراهية بين أفراد المجتمع على أساس الجنس أو العرق أو الدين:

تنتشر على شبكة الإنترنت اليوم العديد من المواقع والصفحات التي تسعى إلى نشر الكراهية بين أفراد المجتمع الواحد، تستغل في ذلك اختلاف أبنائه في الدين أو الطبقات الاجتماعية، وهي في الغالب تنفذ أغراضًا سياسية بالدرجة الأولى، تستهدف القضاء على وحدة الوطن؛ ليصبح فريسة سهلة في أيدي أعدائه من دول الغرب، وهذا ما حدث بالفعل في العديد من الدول العربية الإسلامية، والجميع على علم ودراية بالدور الذي لعبته شبكة الإنترنت في تحقيق هذا الهدف.

والمتأمل في حياة النبي(ﷺ) وفي سنته يجد هذه السماحة جلية في تعامله مع غير المسلمين، ففي المدينة حيث تأسس المجتمع الإسلامي الأول وعاش في كنفه اليهود بعهد مع المسلمين وكان(ﷺ) غاية في الحلم معهم والسماحة في معاملتهم حتى نقضوا العهد وخانوا رسول الله(ﷺ)، أمَّا من يعيشون بين المسلمين يحترمون قيمهم ومجتمعهم فلهم الضمان النبوي، فقد ضمن(ﷺ) لمن عاش بين ظهراني المسلمين بعهد وبقي على عهده أن يحظى بمحاجة النبي (ﷺ) لمن ظلمه، فقال(ﷺ): **"ألا من ظلم معاهدًا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئًا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة"**(أبو داود، 2009م، ص288)، وشدد النبي(ﷺ) على حرمة دمائهم فقال(ﷺ): **"من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها يوجد على مسيرة أربعين عامًا"**(البخاري،2008م، ص494)، فإذا كان هذا هو حق أصحاب الديانات الأخرى على المسلمين فما بالنا بحق المسلم على أخيه المسلم؛ لذا ينبغي على كل من يتعامل مع شبكات الإنترنت ألاَّ يستعملها في إثارة الفتن بين أفراد المجتمع، بل يستخدمها في نشر المحبة والألفة بين الجميع، وفيما يحقق لهم النفع والفائدة.

وعبر تاريخ دولة الإسلام كان يعيش في داخلها غير المسلمين في مراحل قوتها وضعفها، فلم يُجبَروا على ترك معتقداتهم أو يُكرهوا على الدخول في الإسلام، والقاعدة العظمى في الإسلام أنه لا إكراه في الدين؛ ولذا فقد عاش الذميون وغيرهم في كنف دولة الإسلام دون أن يتعرض أحد لعقائدهم وديانتهم (حميد، 1412هـ، ص30)، فالإسلام "لم يقم على اضطهاد مخالفيه أو مصادرة حقوقهم أو تحويلهم بالكره عن عقائدهم أو المساس الجائر لأموالهم وأعراضهم ودمائهم وتاريخ الإسلام في هذا المجال أنصع تاريخ على وجه الأرض" (الغزالي، 1409هـ، ص6)، وكان للأزهر الشريف دور بارز في مواجهة التمييز الديني أو العنصري بين أفراد المجتمع، وهذا ما يؤكده المرحوم الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر الأسبق فيقول: "إنَّ الأزهر يبث على لسان علمائه إشاعة المحبة والمودة بين بني الإنسان جميعاً دون تفرقة بسبب الدين أو اللون أو اللغة أو الفقر أو الغنى، إن الإسلام الذي يحمله الأزهر ويعمل به حذَّر من التعرض لمخالفيه ما داموا مسالمين" (جاد الحق، 2005م، ص213).

وفي مجال المعاملات والآداب تتجلى سماحة الإسلام في أبهى صورها؛ فلقد بنى الإسلام شريعة التسامح في علاقاته على أساس متين، فلم يضق ذرعاً بالأديان السابقة، وشرع للمسلم أن يكون حسن المعاملة رقيق الجانب لين القول مع المسلمين وغير المسلمين فيحسن جوارهم ويقبل ضيافتهم ويصاهرهم حتى تختلط الأسرة وتمتزج الدماء (السباعي، 1420هـ، ص133).

(6) عدم الإساءة إلى الآخرين أو تشويه سمعتهم:

يثير الإنترنت الكثير من المشاكل، ولعل من أهمها تلك المشاكل الخاصة بإساءة استخدام البعض شبكات التواصل الاجتماعي، وساعد اتساع نطاق استخدام شبكات الإنترنت وسيطرتها على الحياة اليومية في ظل التطور التكنولوجي السريع في هذه الشبكات وانتشارها بين جميع الفئات، إلى ظهور العديد من الجرائم كالإساءة لسمعة الأفراد والتشهير بهم بالسب والقذف، وكذلك نشر الشائعات والأخبار الكاذبة، وباتت السيطرة عليها أمرًا صعبًا ومقلقًا، حتى صارت تشكل تهديدًا خطيرًا للأفراد وأمن وسلامة المجتمع، مما يتطلب ضرورة مواجهة تلك الجرائم، والحرص على تزويد مستخدمي الإنترنت بأخلاقيات استخدامها.

وتعد الشائعات أكثر فتكًا ودمارًا للفرد والمجتمع من الأسلحة الكيماوية؛ لأنها تخترق العقل لا الجسد، وقد حذر الله تعالى من إطلاق الشائعات فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾ (سورة الحجرات/6)، والإشاعة أشد فتكًا من القتل، لأنها وسيلة للفتنة والوقيعة بين بني البشر، وهدر للدماء وإضاعة الحدود لقوله تعالى: ﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ١٩١ ﴾ (سورة البقرة /191).

ومن الجدير بالذكر أن الشائعات تسهم في إيقاع العداوة والبغضاء بين الأفراد والأسر والمجتمعات على السواء، وبث الرعب بين الأفراد مما يؤدي إلى خلخلة أمن المجتمع واستقراره لذلك نهى النبي(ﷺ) عنها وعن الترويج لها في قوله: "**إن من أفْرى الفِرَي أن يُرى عينيه مالم تر**" (البخاري، 2008م، ص1115)، وقوله(ﷺ): "**أن يُرى عينيه مالم تر**" بنسبة الرؤيا إلى عينيه، مع أنهما لم يريا شيئًا أنه أخبر عنهما بالرؤية وهو كاذب (العسقلاني، د ت، ص430)، وبين النبي(ﷺ) عاقبة أولئك الذين يطلقون الشائعات ويروجون لها، فقد روى الشيخان عن سمرة بن جندب(ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): "**رأيت الليلة رجلين آتياني، قالا: الذي رأيته يشق شدقه (جانب من فمه) فكذَّاب، يكذب الكذبة تحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به إلى يوم القيامة**" (البخاري،2008م، ص977)، فينبغي على كل إنسان منا أن يحذر من الإساءة إلى الآخرين، أو إطلاق أو ترويج الشائعات التي تسيء إليهم أو تلحق الضرر بهم، سواء كان هذا الترويج باللسان أم عبر شبكات الإنترنت؛ لأن عاقبتها وخيمة وعقاب الله عليها شديد.

والمتأمل للعلاقة بين الإعلام والشائعات يلحظ أن هناك اتفاقاً شبه كامل على أهمية دور وسائل الإعلام في نشر أو مواجهة الشائعات، ولكن الخلاف يظهر في حجم هذا الدور وطبيعته إيجاباً وسلباً (شومان، 2002م، ص106)، والإنترنت باعتباره الوسيلة الأكثر استخداماً والأكبر تأثيراً في أوساط مستخدميه لشموليته وتنوعه، فتح المجال واسعاً لنشر الشائعات، لتدخل عبره من خلال البريد الإلكتروني والمواقع مما أتاح سهولة نشر الأخبار والشائعات.

فلا يمر يوم إلا ونقرأ على شبكات الإنترنت العديد من الأخبار الكاذبة؛ مثل وفاة بعض المسؤولين في الدولة، أو هروبه خارج البلاد، أو تشويه سمعة بعض الشركات والمصانع بهدف تحقيق الربح لشركة أو مصنع منافس، وما أكثر الشائعات اليوم عبر هذه الشبكة عن

المؤسسات العسكرية في الدولة، التي يروجها المغرضون تنفيذاً لمؤامرات خارجية تستهدف سقوط الدولة المصرية والقضاء على وحدتها. فالذين يقومون باستخدام الإنترنت في ذلك فهي محرمة عليهم من المنظور الإسلامي.

ويعد من أنجح الوسائل للقضاء على الشائعات: "التثبت من صحة ما يُقال أو يُسمع، ورد الأمور إلى مصادرها الصحيحة، وسؤال أهل العلم عما خفي من أحكام، وكتمان هذه الإشاعات وعدم ترددها، وقذفها بالحقائق الثابتة، وبالأدلة القاطعة التي تهدمها وتبطلها وتجعل كل عاقل يسخر من مروجها، وتغليب حسن الظن بين أفراد المجتمع، فإن سوء الظن - دون موجب له – قبيح بالعقلاء" (طنطاوي، 2007م، ص120).

خاتمة البحث:

تناول الباحث في هذه الدراسة الرؤية الإسلامية للمنتجات التكنولوجية الحديثة وأخلاقيات التعامل معها، وتوصلت الدراسة إلى ما يلي:

- أن المنتجات التكنولوجية الحديثة ليست كلها إيجابية نافعة، كما أنها ليست كلها سلبية ضارة، فمنها ما هو إيجابي نافع، ومنها ما هو سلبي ضار، كذلك منها ما يجمع بين النفع والضرر، وبين الباحث أن الإسلام لا يقف مكتوف الأيدي أمام هذه التطورات التكنولوجية، بل إنه أمر بالأخذ والاستفادة بما هو إيجابي نافع منها.
- أنه لا يجوز للمسلمين أن يعيشوا بمنأى عن التطورات التكنولوجية الحديثة؛ لأن الإسلام لا يتصف بالجمود والتخلف كما يصفه أعداؤه؛ فمن خصائص التربية الإسلامية أنها تجمع بين الثبات والمرونة، الثبات في القواعد والأصول، والمرونة في الوسائل والأساليب.
- أن التطورات التكنولوجية لابد أن تكون نابعة من المجتمع الإسلامي على يد أبنائه، لكن الواقع يؤكد صعوبة لحاق المسلمين بركب التطور التكنولوجي دون الاستعانة بغيرهم، فيعد ذلك من أحكام الضرورة، فلهم أخذ ما ينفعهم والابتعاد عما يضرهم في ضوء الضوابط الإسلامية، مع الحرص على السعي أن تكون هذه التكنولوجيا ناشئة من المجتمع، بمعنى أن نضع في أهدافنا أن ننتج ما نحتاجه في حياتنا دون الاعتماد على غيرنا.
- وجود العديد من القيم والضوابط التي يجب على المسلمين الأخذ بها عند استيراد هذه المنتجات التكنولوجية الحديثة، والتي تنبثق من المبادئ والقيم الإسلامية الصحيحة.
- أن التطورات التكنولوجية وجدت لتسهل وتيسر للإنسان والمجتمع حياته وتحقق رفاهيته، فلابد من حسن استخدامها الاستخدام الأمثل؛ لكن الواقع يؤكد خلاف ذلك، فالبعض يستخدمها لإلحاق الضرر بنفسه وبالآخرين.

(5) أن من أهم أخلاقيات التعامل مع المنتجات التكنولوجية الحديثة التي يجب أن يلتزم بها المسلم: ضرورة تربية الإنسان على تقوى الله ومراقبته والإيمان الصادق بأن الله يعلم السر وأخفى، وأن تتفق استخداماته لهذه التكنولوجيا مع تعاليم الإسلام الحنيف، والتزام الصدق والتثبت من الأخبار والمعلومات قبل نشرها.

التوصيات

- ضرورة سعي المؤسسات التربوية لتزويد الأبناء بأخلاقيات التعامل مع المنتجات التكنولوجية الحديثة كما تسعى إلى تزويدهم بمهارات التعامل معها، حيث أنها اهتمت بالمهارات وأهملت الأخلاقيات، فامتلاك المهارات دون الأخلاقيات يؤدي إلى نتائج سلبية على الفرد والمجتمع.
- لا بد أن يكون هناك دور للدولة المصرية في حجب المواقع الضارة على شبكة الإنترنت.
- حرص الآباء على مراقبة أبنائهم عند جلوسهم أمام شبكة الإنترنت، ومعرفة المواقع التي يشاهدونها.
- ضرورة الالتزام بالأخلاق الإسلامية عند التعامل مع الآخرين عبر شبكة الإنترنت.

المقترحات:

- إجراء بحوث عن الآثار السلبية للإنترنت على تلاميذ المراحل المختلفة وكيفية مواجهتها من المنظور التربوي الإسلامي.
- إجراء دراسات تستهدف تحليل الكتب الدراسية للمراحل التعليمية المختلفة لمعرفة مدى تضمينها لأخلاقيات التعامل مع المنتجات التكنولوجية الحديثة.
- إجراء دراسات شبه تجريبية على تلاميذ المراحل التعليمية المختلفة لإكسابهم الأساليب الوقائية من سلبيات الإنترنت.

المراجـع:

القرآن الكريم.

إبـراهيم، عـامر: السـامرائي، إيمـان (2000). **قواعـد وشـبكات المعلومـات المحوسـبة في المكتبـات ومراكز المعلومات**، دار الفكر.

ابن العدوي، أبو عبدالله مصطفى(1429هـ/ 2008). **مختصر صحيح تفسير ابن كثير**،(ج1) ، مكتبة فياض.

ابن النجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد(1419هـ/ 1999). **الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان**. دار الكتب العلمية.

ابن جامع، بلال(2007). **المشكلات الأخلاقية والقانونية المثارة حول شبكة الإنترنت**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

ابن حنبل، أحمد: **المسند**(1416هـ/ 1995). تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ج5). مؤسسة الرسالة.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني(1430هـ/ 2009). **سنن أبي داود**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، كتاب الأدب، باب في الغيبة ، (ج7). دار الرسالة.

أبو رحلة، سليمان (2008). **أثر استخدام الإنترنت على الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر.

أحمد، أحمد جوهر(2004). **الإعلام الإلكتروني واقع وآفاق**، دار الكلمة للنشر والتوزيع.

الألوسي، شهاب الدين السيد محمود(د. ت.). **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** (ج26). دار إحياء التراث العربي.

البخاري، محمد بن إسماعيل (2008). **صحيح البخاري**. مكتبة فياض للنشر والتوزيع.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود(1409هـ). **معالم التنزيل** (ج5). تحقيق: محمد عبدالله النمر وآخرين، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع.

البنا، فكري حلمي(2013). مخاطر إساءة استخدام الإنترنت، بحث منشور، **مجلة المال والتجارة**، نادي التجارة، مصر، 527، 18-19.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (1430هـ/ 2009). **سنن الترمذي**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (ج4). كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله(ﷺ). دار الرسالة.

الجمل، فاطمة عبدالقادر(2016). **مخاطر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على المراهقين وكيفية مواجهتها**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

الحربي، عبدالكريم عبدالله(1424هـ/ 2003). الإنترنت بين المنظور الإيجابي والسلبي، بحث منشور، **مجلة الأمن والحياة**، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، 22، 248.

الزحيلي، وهبة(1998). **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، 12. دار الفكر.

السباعي، مصطفى (1420ه). **من روائع حضارتنا**. المكتب الإسلامي.

السعدي، عبدالرحمن بن ناصر(1422هـ/ 2002). **تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن**، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، دار السلام للنشر والتوزيع.

السيد، عاطف(2001). **العولمة في ميزان الفكر "دراسة تحليلية"**. مطبعة الانتصار.

الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد(1417هـ/ 1997). الموافقات، (1). تحقيق: مشهور بن حسن آل سليمان، الرياض، دار بن عفان.

الشيخ، محمود يوسف(2013). **مناهج البحث في التربية الإسلامية**. دار الفكر العربي.

الصوفي، حمدان عبدالله(2004). تصور تربوي مقترح لمواجهة أخطار استخدام شبكة الإنترنت لدى فئة الشباب، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول **"التربية في فلسطين وتغيرات العصر"**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، المنعقد في الفترة من 23 – 24 نوفمبر.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد(1415ه/ 1995). **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق عوض الله، عبدالمحسن الحسيني. دار الحرمين.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(1422هـ/ 2001). **تفسير الطبري "جامع البيان في تأويل القرآن"**، تحقيق: عبدالله محسن تركي. دار هجر.

الطيب، رحيمة(2008). **مدخل إلى الإعلام والاتصال "المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة"**. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

العسقلاني، أحمد بن حجر(1300ه). **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب حجة الوداع، (8). دار السلام.

العمري، علاء الدين(1998). دور الحاسب وشبكة الإنترنت في تطوير التعليم، بحث منشور، **مجلة التربية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم في الكويت**، (24).

الغزالي، محمد(1409ه). **التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام**. دار التوزيع.

الغزالي، محمد(1999). **خلق المسلم** (ط6). دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع.

الفيصل، عبد الأمير(2006). **الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي**. دار الشروق للنشر والتوزيع.

الفيومي، أحمد بن محمد (د. ت.). **المصباح المنير**، تحقيق: عبدالعظيم الشناوي، مادة "خلق". دار المعارف.

القدهي، مشعل بن عبدالله(2001). **المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت وأثرها على الفرد والمجتمع**، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، وحدة خدمات الإنترنت.

القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر(1427هت/ 2006). **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: عبدالله عبدالمحسن التركي. مؤسسة الرسالة.

القزويني، الحافظ أبو عبدالله محمد بن يزيد(د. ت.). **سنن ابن ماجة**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، كتاب الزهد، باب الحياء. دار إحياء الكتب العربية.

المناوي، عبد الرؤوف(1422هـ/ 2001). **فيض القدير "شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير"** (ج2)، تحقيق: أحمد عبدالسلام. دار الكتب العلمية.

النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب(1421هـ/ 2001). **السنن الكبرى**، تحقيق: حسن عبدالمنعم شلبي، (ج3). مؤسسة الرسالة.

النووي، يحيى بن شرف(1349هـ/ 1930). **صحيح مسلم بشرح النووي**، باب توقيره(ﷺ) وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه أو لا يتعلق به تكليف ومالا يقع ونحو ذلك، (ج15). القاهرة، المطبعة المصرية بالأزهر.

جادالحق، جاد الحق علي(2005). **الدعوة إلى الله**. دار الفاروق.

حماد، طارق عبدالعال(2004). **التجارة الإلكترونية، المفاهيم، التجارب، التحديات، الأبعاد التكنولوجية والمالية والتسويقية والقانونية**. الدار الجامعية.

حميد، صالح(1412). **تلبيس مردود في قضايا حية**. مكتبة المنارة.

خميس، محمد عطية(2003). **منتوجات تكنولوجيا التعليم**. مكتبة ناني للطباعة والنشر.

دراغمة، عبدالرحيم محمود(2013). أثر استخدام الإنترنت وبعض وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع المسلم، بحث منشور، **مجلة مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي**، مصر، 17،50.

درويش، درويش محمد(2013). القيم الأخلاقية للتواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت من منظور إسلامي، بحث منشور، **مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق**، 80.

زايد، عبدالكريم(2001). **أصول الدعوة**، (ط 9). مؤسسة الرسالة.

زمام، نور الدين وسليماني، صباح(2014). تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية، بحث منشور، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، 11.

سالم، منى سلامة(1431هـ/ 2010). **الآثار الضارة للتطور التكنولوجي على حق الإنسان في سلامة جسده**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزة.

سعادة، جودت وفايز، عادل(2007). **استخدام الحاسوب والإنترنت في ميادين التربية والتعليم**. دار الشروق للنشر والتوزيع.

شومان، محمد(2002). **الإعلام والأزمات – مدخل نظري وممارسات عملية**. دار الكتب العلمية.

ضيف الله، فؤاد(2004). **أمن المعلومات وحقوق التأليف الرقمية، رسالة ماجستير. علم المكتبات، قسنطينة، الجزائر**.

طنطاوي، محمد سيد(2007). **الإشاعات وكيف حاربها الإسلام**، سلسلة البحوث الإسلامية، 38،24، مجمع البحوث الإسلامية.

عامر، محمد أمين حسن محمد(1996). الاقتباس عن الغرب، بحث منشور، **مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية**، يصدرها مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 11، 29.

عباس، فاروق(2006). الحماية الجنائية الموضوعية للحياة الخاصة من جرائم الإنترنت في التشريع المصري، **مجلة الإدارة العامة**، المملكة العربية السعودية، 46.

عبدالكريم، صباح محمد(2007). أخلاقيات مجتمع المعلومات في عصر الإنترنت، بحث منشور، **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**،(مج13).

عبدالمنعم، علي محمد(1996). **المستحدثات التكنولوجية في مجال التعليم " طبيعتها وخصائصها"**، المؤتمر العلمي الرابع "تكنولوجيا التعليم –النظرية والتطبيق"، مجلة تكنولوجيا التعليم، المجلد السادس، الكتاب الرابع للجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم.

علم الدين، محمود(1990). **تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري**. مركز العربي للنشر والتوزيع.

علوان، عبدالله ناصح(د ت): **حكم الإسلام في وسائل الإعلام**، القاهرة، دار السلام.

علي، محمد النوبي محمد(2010). **إدمان الإنترنت في عصر العولمة**، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.

عماري، أحمد(1019). **مراقبة الله في السر والعلن**. مقال منشور، شبكة الألوكة، تاريخ الزيارة 12/ يناير.

فضل الله، السيد محمد حسين(1998). **تفسير من وحي القرآن**، (21، ط2). دار الملاك للطباعة والنشر.

لعقاب، محمد(2007). **وسائل الإعلام والاتصال الرقمية**. دار هومة للنشر والتوزيع.

لونيس، باديس(2008). **جمهور الطلبة الجزائريين والإنترنت**، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

مدكور، إبراهيم(1985). **المعجم الوسيط** (ط3). منشورات مجمع اللغة العربية.

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري(2010). **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي. مكتبة فياض.

هلال، أحلام(2016). **تأثير استخدام شبكة الإنترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي بالجزائر.

واصل، نصر فريد(د ت). **الفتاوى الإسلامية**. المكتبة التوفيقية.

المراجع العربية باللغة الانجليزية:

Ibrahim, A. Al-Samarrai, I. (2000). Computerized information bases and networks in libraries and information centers, Dar Al-Fikr.

Ibn Al-Adawi, A. M. (1429 AH / 2008). A brief Sahih, Tafsir Ibn Kathir, (C1), Fayyad Library.

Ibn Al-Nujaim, Z. I. M. (1419 AH / 1999). Similarities on the doctrine of Abu Hanifa al-Numan. Scientific Book House.

Ibn Jamea, B. (2007). Ethical and legal problems raised on the internet, Unpublished Master's Thesis. Faculty of Humanities and Social Sciences, Mentouri University, Constantine, Algeria.

Ibn Hanbal, A. Al-Musnad (1416 AH / 1995). Investigation: Shuaib Al-Arnaout, (V5). Resala Foundation.

Abu Dawud, S. A. A. (1430 AH / 2009). Sunan Abi Dawood, investigation: Shuaib Al-Arnaout and others, Book of Literature, chapter on backbiting, (V7). Resala Dar.

Abu Rilah, S. (2008). The impact of Internet use on university students and their behavior, unpublished master's thesis, Faculty of Political Science and Media, University of Youssef Benkheda, Algeria.

Ahmed, A. G. (2004). Electronic media, reality and prospects. Dar Al-Kalima for Publishing and Distribution.

Al-Alusi, S. A. M. (N.D.). The spirit of meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions (C 26). Arab Heritage Revival House.

Al-Bukhari, M. I. (2008). Sahih Bukhari. Fayyad Library for Publishing and Distribution.

Al-Baghawi, A. A. M. (1409 AH). Download parameters (C5). Investigation: Muhammad Abdullah Al-Nimr and others, Riyadh, Dar Taiba for Publishing and Distribution.

Al-Banna, F. H. (2013). The dangers of misusing the Internet, published research, Journal of Money and Trade, Trade Club, Egypt, 527, 18-19.

Al-Tirmidhi, A. M. I. S. (1430 AH / 2009). Sunan Al-Tirmidhi, investigation: Shuaib Al-Arna`ut (V4). Description of the Resurrection, the Chips and Piety, on the authority of the Messenger of God. Message House.

El-Gamal, F. A. (2016). The dangers of using social networking sites on adolescents and how to confront them, unpublished master's thesis. Faculty of Mass Communication, Cairo University.

Al-Harbi, A. A. (1424 AH / 2003). The internet between positive and negative perspectives, published research, Security and Life magazine, Naif Arab Academy for Security Sciences, Saudi Arabia, 22, 248.

Al-Zuhaili, and Heba (1998). The enlightening interpretation of faith, Sharia and curriculum. Dar Al-Fikr.

Al-Sibai, M. (1420 AH). One of the masterpieces of our civilization. Islamic office.

Al-Saadi, A. N. (1422 AH / 2002). Tayseer al-Karim al-Mannan in the interpretation of the Qur'an, achieved by: Abd al-Rahman bin Mualla al-Luhaiq, Dar al-Salaam for publication and distribution.

El-Sayed, A. (2001). Globalization in the Balance of Thought: An Analytical Study". Victory Press.

Al-Shatibi, A. I. M. M. (1417 AH / 1997). approvals, (1). Investigation: Mashhour bin Hassan Al Suleiman. Dar bin Affan.

Sheikh, M. Y. (2013). Research Methods in Islamic Education. Arab Thought House.

Al-Sufi, H. A. (2004). A proposed educational conception to confront the dangers of using the Internet among young people, a research presented to the first educational conference "Education in Palestine and the Changes of the Age". College of Education, Islamic University, Gaza, held from 23-24 November.

Al-Tabarani, A. S. A. (1415 AH / 1995). Al-Waseet dictionary, Investigation: Tariq Awadallah, Abdul Mohsen Al-Husseini. Al Haramain House.

Al-Tabari, A. M. J. (1422 AH / 2001). Tafsir Al-Tabari, "Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an", investigation: Abdullah Mohsen Turki Hajar house

Tayeb, R. (2008). Introduction to media and communication "Basic concepts and new functions in the era of globalization". The Modern World of Books for Publishing and Distribution.

Al-Asqalani, A. H. (1300 AH). Fath Al-Bari with the explanation of Sahih al-Bukhari, Book of Maghazi, chapter of the Farewell Pilgrimage, (8). Dar Al-Salaam.

Al-Omari, A. (1998). The role of the computer and the internet in the development of education, published research, the Journal of Education issued by the Ministry of Education in Kuwait.(24) ،

Al-Ghazali, M. (1409 A.H.). Intolerance and tolerance between Christianity and Islam. Distribution house.

Al-Ghazali, M. (1999). The Creation of the Muslim (6th Edition). Dar Al Dawa for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Faisal, A. (2006). Electronic press in the Arab world. Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution.

Al-Fayoumi, A. M. (N. D.). Al-Misbah Al-Munir, investigation by: Abdul-Azim Al-Shinnawi, article "Creation". Knowledge House.

Al-Qadhi, M. A. (2001). Pornographic sites on the Internet and their impact on the individual and society, King Abdulaziz City for Science and Technology, Internet Services Unit.

Al-Qurtubi, A. M. A. A. (1427 AH / 2006). The collector of the rulings of the Qur'an, achieved by: Abdullah Abdul Mohsen Al-Turki. Message Foundation.

Al-Qazwini, A. A. M. Y. (N. D.). Sunan Ibn Majah, investigation: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Book of Asceticism, Chapter of Modesty. House of Revival of Arabic Books.

Al-Manawi, A. (1422 AH / 2001). Fayd Al-Qadeer, "Explanation of the Small Mosque from the hadiths of al-Bashir al-Nazir" (Part 2), investigated by: Ahmed Abd al-Salam. Scientific Book House.

Al-Nasa'i, A. A. S. (1421 AH / 2001). Al-Sunan Al-Kubra, investigated by: Hassan Abdel-Moneim Shalaby, (V3). Message Foundation.

Al-Nawawi, Y. S. (1349 AH / 1930). Sahih Muslim in the explanation of An-Nawawi, the chapter on his reverence and not asking him a lot about what is not necessary or not related to an assignment and what does not happen and so on. Al-Azhar Egyptian Press.

Gad Al-Haq, G. A. (2005). The call to God. Farouk House.

Hammad, T. A. (2004). E-commerce, concepts, experiences, challenges, technological, financial, marketing and legal dimensions. University House.

Hamid, S. (1412). Dressing payoff in live cases. Lighthouse Library.

Khamis, M. A. (2003). Education technology products. Nani Library for Printing and Publishing.

Daraghmeh, A. M. (2013). The effect of using the Internet and some social media on the Muslim community, published research, Saleh Center Journal Kamel for Islamic Economics, Egypt, 17,50.

Darwish, D. M. (2013). Ethical values of social communication via the Internet from an Islamic perspective, published research, Journal of the College of Education, Zagazig University, 80.

Zayed, A. (2001). The origins of the call, (9th Edition). Message Foundation.

Zimmam, N. & Soleimani, S. (2014). The evolution of the concept of technology and its uses in the educational process, published research, Journal of Humanities and Social Sciences, 11.

Salem, M. S. (1431 AH / 2010). The harmful effects of technological development on the human right to the safety of his body, unpublished master's thesis, Faculty of Sharia and Law, Islamic University, Gaza.

Saadeh, J. and Fayez, A. (2007). The use of computers and the Internet in the fields of education. Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution.

Shoman, M. (2002). Media and crises - a theoretical introduction and practical practices. Scientific Book House.

Dhaifallah, F. (2004). Information security and digital copyright, master's thesis. Library science, Constantine, Algeria.

Tantawy, M. S. (2007). Rumors and how Islam fought them, Islamic Research Series, 38,24, Islamic Research Academy.

Amer, M. A. H. M. (1996). Quoting from the west, published research. Journal of Sharia and Islamic Studies, published by the Scientific Publication Council, Kuwait University, 11, 29.

Abbas, F. (2006). Objective criminal protection of private life from Internet crimes in Egyptian legislation. Public Administration Journal, Saudi Arabia, 46.

Abdul Karim, S. M. (2007). Ethics of the information society in the internet age, published research, King Fahd National Library Journal.(13) ،

Abdel Moneim, A. M. (1996). Technological innovations in the field of education "their nature and characteristics", the fourth scientific conference "Educational Technology - Theory and Application". Journal of Educational Technology, Volume VI, the fourth book of the Egyptian Society for Educational Technology.

Alam El Din, M. (1990). Information technology and mass communication industry. Arab Center for Publishing and Distribution.

Alwan, A. N. (N. D.). The Ruling of Islam in the Media. Dar Es-Salaam.

Ali, M. A. M. (2010). Internet addiction in the era of globalization. Dar Safaa for Publishing and Distribution.

Ammari, A. (1019). Observing God in secret and in public. Published article, Alukah Network, date of visit 12/January.

Fadlallah, S. M. H. (1998). Interpretation of the Qur'an inspired, (21, 2nd floor). Dar Al Malak for Printing and Publishing.

Laqab, M. (2007). Media and digital communication. Homa House for Publishing and Distribution.

Lounes, B. (2008). Algerian Students Audience and the Internet, unpublished MA thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, Mentouri University, Constantine, Algeria.

Madkour, I. (1985). Intermediate Dictionary (3rd Edition). Arabic Language Academy Publications.

Muslim, A. M. A. A. (2010). Sahih Muslim, investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi. Fayyad Library.

Helal, A. (2016). The effect of using the internet on Algerian family relations, unpublished master's thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, Larbi Tebessi University, Algeria.

Wasel, N. F. (DT). Islamic fatwas. Compassionate Library.